

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر - بسكرة

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة علم الاجتماع

مطبوعة بيداغوجية في مقياس:

ايكولوجيا حضرية

محاضرات موجه لطلبة السنة أولى ماستر علم الاجتماع الحضري عن بعد (عبر الخط)

إعداد الأستاذة : وردة نويشي

الموسم الجامعي: - 2025

فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
	التعريف بالمقياس
	مقدمة
	المحاضرة الأولى المحاضرة الأولى: الإيكولوجيا الحضرية مدخل مفاهيمي
08	أولا - تعريف الإيكولوجيا
08	ثانيا- أقسام الإيكولوجيا في العلوم الإجتماعية
10	ثالثا- مجالات ومواضيع الإيكولوجيا الحضرية
10	رابعا- العمليات الايكولوجية الحضرية
	المحاضرة الثانية الجذور الفكرية للاهتمامات الإيكولوجية الحضرية (علاقة الانسان بالبيئة)
11	أولا- عند فلاسفة اليونان:
12	ثانيا – عند المسلمين (ابن خلدون)
12	ثالثا- عند علماء عصر النهضة
14	رابعا- الايكولوجيا الحضرية عند رواد مدرسة شيكاغو في القرن.20
	المحاضرة الثالثة: المفاهيم المرتبطة بالايكولوجيا
15	أولا - البيئة
17	ثانيا- النظام الإيكولوجي
18	ثالثا- الوحدة الايكولوجية
18	رابعا- الملوثات البيئية
	المحاضرة الرابعة: علاقة الانسان بالبيئة والنظريات المفسرة لها

20	أولا- مراحل تطور علاقة الانسان بالبيئة
21	ثانيا - النظريات المفسرة لعلاقة الانسان بالبيئة
22	ثالثا - أزمة علاقة الانسان بالبيئة
	المحاضرة الخامسة : النظريات الإيكولوجية الحضرية الكلاسيكية
23	أولا- بارك والمنظور الإيكولوجي للمدينة (الإيكولوجية الحضرية)
25	ثانيا- إرنست برجس والدوائر المتمركزة(الحلقات المتمركزة)
28	ثالثا- ماكينزي والمركب الإيكولوجي
28	رابعا- هومر هوايت ونظرية القطاعات
29	خامسا - هاريس وأولمان ونظرية النوايا المتعددة
	المحاضرة السادسة: النظريات الإيكولوجية الحضرية الحديثة
32	أولا- أموس هاولي ونظرية التفاعل والمجتمع المحلي
33	ثانيا- دونكان وشنور ونظرية المركب الإيكولوجي
34	ثالثا وليام ألونز ونموذج الإتصال
34	رابعا- نظرية الثقافة الحضرية
35	خامسا- الإتجاه النفسي الإجتماعي
	المحاضرة السابعة: المشكلات الإيكولوجية الحضرية
36	أولا - مشكلة الملوثات ومصادرها
48	ثانيا - مشكلة العشوائيات والأحياء المتخلفة
49	ثالثا- مشكلة النقل والإزدحام المروري
50	الخاتمة
51	قائمة المصادر والمراجع

إسم المقياس	إيكولوجيا الحضرية
طبيعة المقياس	سداسي 2 - محاضرة- عن بعد (عبر الخط)
الفئة المستهدفة	طلبة أولى ماستر علم الاجتماع الحضري
وحدة التعليم	أفقية
المعامل	01
الرصيد	01
التعريف بالمقياس	مقياس الإيكولوجيا الحضرية هو من وحدات التعليم الأفقية التي تدرس عن بعد لطلبة سنة أولى ماستر علم الاجتماع الحضري في السداسي الثاني. ويرتكز على مفهوم الإيكولوجيا الحضرية والنظريات المتعلقة بها
أهداف المقياس	في نهاية هذا المقياس سيتمكن الطالب من : 1. على مستوى المعرفة والتذكر: يستعيد الطالب معارفه ويستحضر ذاكرته حول ماهية الإيكولوجيا الحضرية الذي تناوله في مساراته التعليمية السابقة في علم الاجتماع العام وايضا في السداسي اول في مقياس مدخل الى علم الاجتماع الحضري والظاهرة الحضرية ويستخرج منها ما هو متعلق بالدرس 2. على مستوى الفهم والادراك: وهو قدرة الطالب على فهم واستيعاب المادة التعليمية من تعريف الإيكولوجيا الحضرية ومجالاتها ونظرياتها والفرق بينها وبين مفهوم البيئة. 3. على مستوى التطبيق: وجعل الطالب يوظف ويستعمل ما اكتسبه من المقياس من مقاربات نظرية للإيكولوجيا الحضرية واسقاطها على الواقع المعاش ويختبرها. 4. على مستوى التحليل: وهو قدرة الطالب على تفكيك المادة التعليمية التي تلقاها في هذا المقياس ليصل الى تحليل مضامينها ويقارن ويميز بين مختلف المقاربات الفكرية السابقة الذكر 5. على مستوى التركيب والانشاء: في هذا المستوى يقوم الطلاب بدمج المعلومات المتحصل عليها من المقياس من خلال التمييز والتثمين

6. التقويم: وهو قدرة الطالب على الحكم على قيمة المادة التعليمية المقدمة كأن يثمن او يفند ، ينقد، يقارن، يجادل ، يختار.	
معرفة النظريات الكلاسيكية في علم الاجتماع و منها النظرية الايكولوجية لمدرسة شيكاغو في الدراسات الحضرية	المكتسبات القبلية
يركز محتوى هذه المادة على المناهج والتقنيات التي تسمح بدراسة الظواهر الاجتماعية الحضرية مثل: 1. المفهوم 2. التعريف 3. النظريات	محتوى المادة وفقا للبرنامج الوزاري المقرر
امتحان في نهاية السداسي	طريقة التقييم

مقدمة:

ايكولوجيا حضرية هو فلسفة قديمة حديثة فهو علم حديث النشأة على الرغم من قدم الاهتمام بهذا المجال وهو العلم الذي يدرس العلاقات المتبادلة بين الانسان والبيئة داخل المدن والمناطق الحضرية. ومع التسارع الكبير في وتيرة التحضر والنمو السكاني، أصبحت المدن أنظمة بيئية معقدة تتداخل فيها العناصر الطبيعية مع الأنشطة البشرية، مما يفرض تحديات بيئية واجتماعية واقتصادية متزايدة.

تهتم الإيكولوجيا الحضرية بدراسة مكونات البيئة الحضرية مثل الهواء والماء والتربة والمساحات الخضراء، إضافة إلى الكائنات الحية التي تعيش داخل المدن، بما في ذلك الإنسان. كما تسعى إلى فهم تأثير الأنشطة البشرية كالصناعة والنقل والتوسع العمراني على النظم البيئية، وتحليل المشكلات الناتجة عنها مثل التلوث، فقدان التنوع البيولوجي، وتدهور الموارد الطبيعية.

وتكمن أهمية الإيكولوجيا الحضرية في دورها في دعم التخطيط الحضري المستدام، من خلال اقتراح حلول بيئية تساهم في تحسين جودة الحياة داخل المدن، وتعزيز التوازن بين التنمية الحضرية والحفاظ على البيئة. وبذلك، تُعد الإيكولوجيا الحضرية أداة أساسية لتحقيق مدن أكثر استدامة ومرونة في مواجهة التغيرات البيئية والمناخية.

وفي هذا المطبوعة البيداغوجية سنتناول :

المحاضرة الاولى :مدخل مفاهيمي للإيكولوجيا الحضرية: سنتطرق فيه الى تعريف الايكولوجيا والفرق بينها وبين تعريف البيئة ثم اقسام الايكولوجيا في العلوم الإجتماعية بعدها تعريف الايكولوجيا الحضرية واقسامها ومواضيعها والعمليات الإيكولوجية

اما المحاضرة الثانية فستناول الجذور الفكرية للإيكولوجيا الحضرية بداية بالفكر الفلسفي اليوناني القديم ثم الفكر الاسلامي ممثلا في طرح ابن خلدون بعدها عند علماء عصر النهضة واخيرا عند رواد مدرسة شيكاغو في القرن.20

المحاضرة الثالثة المفاهيم المرتبطة بالايكولوجيا الحضرية مثل البيئة الحضرية والنظان الإيكولوجي، والوحدة الإيكولوجية والملوثات البيئية

المحاضرة الرابعة والمعنونة بعلاقة الانسان بالبيئة والنظريات المفسرة لها ونتطرق الى مراحل تطور علاقة الانسان بالبيئة والنظريات المفسرة لعلاقة الانسان بالبيئة ثم أزمة علاقة الإنسان بالبيئة

المحاضرة الخامسة:الموسومة ب: نظريات الايكولوجية الحضرية الكلاسيكية بداية بارك والمنظور الإيكولوجي للمدينة (الإيكولوجية الحضرية)، ثم إرنست برجس والدوائر المتمركزة (الحلقات المتمركزة)، ماكينزي والمركب الايكولوجي، هومر هوايت ونظرية القطاعات، هاريس وأولمان ونظرية النوايا المتعددة

محاضرة السادسة: النظريات الإيكولوجيا الحديثة وتضم أولا أموس هاولي ونظرية التفاعل والمجتمع المحلي، ثانيا .-دونكان وشنور ونظرية المركب الإيكولوجي، ثالثا.-وليام ألونز ونموذج الإتصال، رابعا - نظرية الثقافة الحضرية ، خامسا - الإتجاه النفسي الاجتماعي.

المحاضرة السابعة: المشكلات الايكولوجية الحضرية منها مشكلة الملوثات، مشكلة العشوائيات، مشكلة النقل والإزدحام المروري

المحاضرة الأولى: الإيكولوجيا الحضرية مدخل مفاهيمي

أولاً. تعريف الإيكولوجيا :

الإيكولوجيا كلمة من أصل يوناني مشتقة من مقطعين *oikos* بمعنى المسكن او البيئة و *logos* بمعنى علم او دراسة ومنه الإيكولوجيا *Ecologie* علم البيئة او الوسط او المجال المكاني الذي يعيش فيه الانسان وباقي الكائنات الحية من نبات وحيوان او غير الحية من تراب وهواء وماء....¹ ويعنى العلم بدراسة مدى قدرة الكائنات الحية على التوافق الفعال مع بيئاتها. وبالعلاقات التفاعلية بين جميع الكائنات الحية في الوسط الذي تعيش فيه وكيفية ممارسة نشاطاتها فيه.

وهناك فرق بين مصطلح البيئة والإيكولوجيا هذا الأخير هو العلم الذي يدرس العلاقات المتبادلة بين الانسان والحيوان والنبات وبينهم وبين بيئاتهم². وحتى العلاقة بين الكائنات غير الحية مع البيئة اما البيئة فهي المحيط او المكان الطبيعي او المشيد وماتتضمنه من عناصر حية مثل الانسان والحيوان والنبات وغير حية مثل التراب والهواء .

ثانياً. أقسام الإيكولوجيا في العلوم الإجتماعية

1. الإيكولوجيا الحضرية:



urban ecologie الإيكولوجيا الحضرية هي فرع من علم الإيكولوجيا يدرس التفاعلات المتبادلة بين الإنسان والبيئة داخل المدن، حيث تُفهم المدينة كنظام بيئي متكامل تتداخل فيه العناصر الطبيعية والبشرية³، وتهدف إلى تحليل آثار التحضر والأنشطة البشرية على النظم البيئية الحضرية، واقتراح حلول تساهم في تحقيق التنمية الحضرية المستدامة⁴.

¹ - نوال زربيطة وياسمينه بغريش، الأهداف الإيكولوجية للتنمية الحضرية المستدامة، مجلة الفكر المتوسطي، المجلد 11، العدد 01، ص 177

² - محمد خميس الزوكة، البيئة ومحاور تدهورها وآثارها على صحة الانسان، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، 2005، ص. 18

³ - Steward T. A. Pickett, Mary L. Cadenasso, and J. Morgan Grove, *Urban Ecology: Science of Cities* (Oxford: Wiley-Blackwell, 2011), p 5-7

⁴ - Marina Alberti, *Advances in Urban Ecology: Integrating Humans and Ecological Processes in Urban Ecosystems* New York: Springer, 2008, p 3-6

ومن رواد هذا الاتجاه بارك وبرجس وماكينزي وهم الإباء المؤسسين لمدرسة شيكاغو الذين وضعوا الحجر الأساس للنظرية الايكولوجية الحضرية. وجوهر الايكولوجيا الحضرية هي دراسة التوزيع المجالي للسكان والجماعات والمرافق والخدمات أي كيفية تقسيم استخدامات الأرض في المدن وكيفية توزيع الجماعات والمرافق والخدمات والأنشطة الاقتصادية داخل المجال الحضري (المدينة) والتفاعلات والعلاقات التي تحدث بين الجماعات او بين السكان والبيئة.

2. الايكولوجيا الريفية:



وتختص بدراسة العلاقة بين الانسان والبيئة داخل الاوساط الريفية

3. الايكولوجيا البشرية: human ecologie

علم البيئة البشرية وهناك من يطلق عليها اسم علم البيئة الاجتماعية

4. الإيكولوجيا الثقافية: cultural ecologie

وهي من اهتمام الانثروبولوجيين من روادها جوليان ستيوارد الذي يعرفها بانها دراسة العمليات التي يتكيف بها المجتمع مع بيئته.

فالايكولوجيا الثقافية تركز على الأنماط الثقافية التي تعد استجابات ملائمة للمشكلات الإنسانية من أجل البقاء والتكاثر. وتمت النظرية الايكولوجية من خلال نظريات ليزلي هويت وجوليان ستيوارت والتي لها ارتباط بنظريات التطور فيلاحظ هوايت مثل مورجان اهتم بتطور الثقافة في عمومها. كما تركز النظرية على مراحل التطور ويتضح هذا من خلال رؤية الثقافة كنسق من السلوك الاجتماعي الذي يمكن تحويله وتغييره والذي يخدم معرفة الإتصال الإنساني للمناطق للمناطق الايكولوجية. فالتركيز هنا يكون على الثقافة كنسق سلوكي يتضمن التكنولوجيا والتنظيمات الاقتصادية والسياسية، الأنماط المستقرة، التجمع الإنساني، المعتقدات الدينية والممارسات الدينية والقيم، وهكذا يصبح مصطلح النسق الاجتماعي أفضل من الثقافي لان النسق الاجتماعي الثقافي يتضمن التعبير عن الحياة الحقيقية للتصميم وللعيش في بيئات معينة وليس التصميمات فقط ، ويعتبر الانثروبولوجيون الايكولوجيون ان التواءم عملية مستمرة وأن الوسائل الأولية التي تتكيف وتتلائم مع البيئة

وبمساعدها، ومن ثمة فإن الإتجاه النظري للإيكولوجيا الثقافية يمكن استخدامه في شرح الوسائل التي تستخدمها الأنساق الاجتماعية الثقافية للانتقال من جيل إلى آخر¹.

فالإتجاه الإيكولوجي البشري والاطار الحيوي كما يسما أحيانا هو مفهوم مركب يشمل متغيرات البيئة وتوظيف المكان والسكان وتنظيمات الأنشطة و أماكن الخدمات والترفيه أي التركيز على التوزيع السكاني على المجال أثر ذلك في البنية الثقافية والاجتماعية وبالتالي فان وصف الافراد بطابع الحضريّة او الريفية يتوقف على سكان المنطقة التي يعيشون فيها وخصائصهم وسماتهم وتفاعلهم مع المكان في اطار التعاون والصراع وأساليب الاتصال وأدوات التنشئة الاجتماعية لتحقيق الأهداف المشتركة².

ثالثا.مجالات ومواضيع الإيكولوجيا الحضرية:

- 1.- التوزيع المجالي للسكان أي كيف يتوزع السكان على المجال (توزيع قائم على العرقية،الطبقية-المهنية)
- 2.- التوزيع المجالي للأنشطة الاقتصادية والخدمات والمرافق ومدى توافقها مع احتياجات السكان.
- 3.- حركة الهجرة الريفية او الداخلية او الخارجية والحراك المجالي أي حركة السكان من وإلى (التنقل المجالي من حي الى حي او قطاع الى قطاع او منطقة او مدينة الى مدينة أخرى)والتغير الاجتماعي وتأثيراتهم على مرفولوجية المدينة ونموها وتطورها واتجاهات التحضر فيها.
- 4.التخطيط الحضري المستدام من خلال إدماج البعد البيئي في التخطيط العمراني لتحسين جودة الحياة داخل المدن
- 5.دراسة مكونات البيئة الحضرية وكيفية تفاعل العناصر الطبيعية مع البنية العمرانية³
- 6.دراسة التلوث بأنواعه وانعكاساته على صحة الإنسان⁴

رابعا العمليات الإيكولوجية الحضرية :

1.التركز والتشتت:

يقصد بالتركز تجميع الأفراد أو الأنشطة أو المؤسسات في منطقة معينة من المدينة ،أما التشتت فيشير إلى الإنخفاض في نسبة السكان في مناطق معينة، وكلا من التشتت والتركز يقاسان بالكثافة.

2.المركزية واللامركزية:

¹ - محمد أحمد غنيم، الاتجاهات النظرية والمنهجية في الأنثروبولوجيا الحضرية،مجلة كلية الاداب جامعة المنصورة،العدد25،الجزء الأول،أغسطس 1999،ص85

² - محمد عباس إبراهيم الأنثروبولوجيا الميدانية الإجراءات والتطبيقات ،دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،2014،ص 206-207

³ Mark J. McDonnell and Amy K. Hahs, *The Ecology of Cities and Towns: A Comparative Approach* (Cambridge: Cambridge University Press, 2015)p12–15

⁴ Sabine Barles, *L'écologie territoriale et les enjeux de la durabilité* ,Paris: CNRS Éditions, 2011,p 44

المركزية هي تجمع الأنشطة المتشابهة في مناطق معينة أما اللامركزية فهي العكس بمعنى إبتعاد أو ترك الأفراد أو الأنشطة لمناطق معينة، وكلتا العمليتين المركزية واللامركزية متبادلتين وليستا متعارضتين.

3.العزل:

هناك عزل للوحدات السكنية المتشابهة أو عزل للأنشطة المتشابهة حيث تتكتل الجماعات أو الأنشطة في مناطق معينة بسبب الصراع حول الموقع والموارد.

4.الغزو والإحتلال :

هما عمليتان مرتبطتان ببعضهما حيث يبدأ الغزو من خلال انتقال جماعة إلى منطقة تشغلها جماعة أخرى أو أنشطة مختلفة لتأتي بعدها الإحتلال وهو سيطرة السكان الجدد على المنطقة

المحاضرة الثانية: الجذور الفكرية للاهتمامات الإيكولوجية الحضرية (علاقة الانسان بالبيئة):

الهتميين القدامى اليونانيين والمسلمين ربطوا بين الظروف المكانية والتحضر وظهور المدن ونموها ، ويعد ابن خلدون من وأبرزهم ورائد من رواد الحتمية البيئية في ق14 ، ليأتي بعده بودان ومونتسكيو وداروين¹.

أولا- في الفكر اليوناني القديم :



تعود الجذور الفكرية للنظرية الإيكولوجية وللاهتمامات بالايكولوجيا بصفة عامة وبالايكولوجيا الحضرية بصفة خاصة إلى كتابات الفلاسفة اليونان وعلى رأسهم افلاطون الذي شبه المجتمع بالكائن الحي، وارسطو تناول في كتابه السياسة الفرق بين سكان المناطق الباردة في اوربا وسكان آسيا كما أشار هيبوقراط في كتابه الجو والماء والاقاليم الى تأثير البيئة والمناخ والتضاريس على طباع البشر.

ثانيا في الفكر الإسلامي (ابن خلدون):



¹- إسماعيل قيرة ، علم الاجتماع الحضري ونظرياته ، منشورات جامعة قسنطينة ، 2004، ص. 50.

تكلم ابن خلدون عن تأثير البيئة على الفرد، فنجده يبحث ويحدد أماكن وفرة العمران وقلته في الأرض، والعوامل التي أدت الى ذلك، وقد ذكر ابن خلدون أن الربع الشمالي من الكرة الأرضية أكثر عمراناً من الربع الجنوبي ، وبذلك نجده يقسم الأرض الى أقاليم طبقاً لمناخها السائد بها، كما أوضح أثر المناخ على طبائع الشعوب ، وتأثير الهواء في ألوان البشر وأحوالهم وطبائعهم وسلوكهم، وهنا نجده يتناول تأثير البيئة على أحوال الناس وتوزيعه سواء على الأحوال الثقافية او الاجتماعية او الشخصية¹

ويرى ان هناك 7 أقاليم تتميز الأقاليم من الثالث والرابع والخامس بالإعتدال الذي يميز طبائع سكانها والوانهم وبكثرة العمران والسكان الذين يتميزون بالاعتدال في الاجسام والألوان والأخلاق والأديان ، اما الأقاليم الغير معتدلة تلك التي تقع في الأول والثاني (منطقة خط الاستواء) والسادس والسابع وسكانها متوحشون وغير مستأنسون وهي المناطق والأقاليم الشمالية الباردة جدا والجنوبية الحارة جدا وفيها كثافة سكانية ضعيفة².

ودرجة الاعتدال تنعكس على طباع السكان وبالتالي على الحياة الاجتماعية وفي هذه الحالة يرى ان أصحاب المناطق الحارة تمتاز ارواحهم بانها اكثر فرحا وسرورا وانبساطا وطيشا وكذلك اهل البلاد البحرية، في حين اهل البلاد الباردة لديهم طابع الحزن والعبوس والنظر في العواقب³

ثالثاً. في عصر النهضة:

1. الحتمية البيئية عند شارلز داروين:



يعد داروين من مؤسس النظرية التطورية في ق19 التي اعتنت بالنشوء والارتقاء البيئيين ففي كتابه اصل الأنواع الذي ألفه ونشره عام 1859 وتطور الانسان عام 1879 حاول داروين توضيح العلاقة بين الكائن الحي والبيئة هي علاقة تلاءم مع البيئة وتكيف مع مقتضياتها وعلى الرغم من قصور هذه النظرية الا انها اثرت في الكثير من العلماء من بينهم هايدل وتاين وهيربرت سبنسر

في ق19 حيث شبه تطور الانسان بتطور الحيوان ويعد من الحتميين

2. الحتمية البيئية عند بودان ومونتسكيو:

- سعيد أحمد هيكل علم الاجتماع الحضري، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2010، ص77¹

² محمد رضا محمد الحتمية الجغرافية التاريخية عند ابن خلدون، مجلة العامل الجغرافي للبحث، كلية الاداب جامعة دمنهور ، العدد 59، يوليو 2021 ص131

³ محمد عابد الجابري، فكر ابن خلدون العصبية والدولة، معالم نظرية خلدونية في التاريخ الإسلامي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، ط5، 1992 ص145

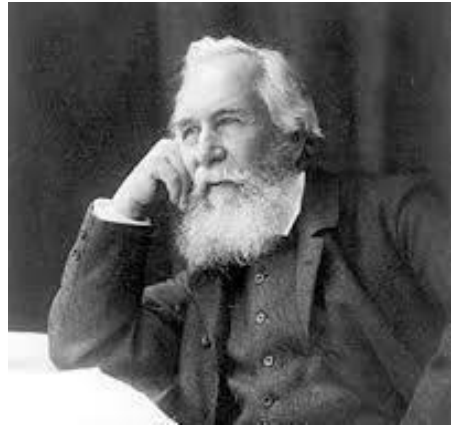
بودان يأخذ من البيئة مقياسا ووسيلة لمعرفة طبائع البشر والموقع الجغرافي يلعب دورا في التشكيلة النفسية والعصبية وبالتالي اخلاق وسلوك الافراد متفقا مع ابن خلدون في الطرح



مونتسكيو

اما مونتسكيو كتب كتاب بعنوان روح القوانين اتضح فيه ان الانسان كائن فرد تقابله قوتان كبيرتان هما المناخ والأرض تؤثران فيه وفي سلوكه وصفاته¹.

3. ارنست هيكل :



والجدير بالذكر أن مفهوم الإيكولوجيا ظهر لأول مرة سنة 1868 على يد عالم الأحياء الألماني إرنست هيكل، الذي استخدمه للإشارة إلى دراسة العلاقات بين الكائنات الحية والبيئة الطبيعية التي تعيش فيها²

4. تشالز جالين:

¹ - سعيد أحمد هيكل، مرجع سابق، ص78
² - هناء محمد الجوهري، علم الاجتماع الحضري، دار السيرة للنشر والتوزيع، عمان الاردن، 2009 ص.39

وفي سنة 1915 حاول تشالز جالين في كتابه التشريع الإجتماعي لمجتمع محلي وريفي تطبيق الإتجاه الإيكولوجي على العلاقات الإنسانية¹.

رابعاً. الإيكولوجيا الحضرية عند رواد مدرسة شيكاغو في القرن. 20 :

إن بروز هذه النظرية الفعلي كان في بداية القرن 20 م وبالتحديد على يد روبرت بارك متأثراً بالداروينية الإجتماعية وبرجس وماكينزي ، ومنذ ذلك الوقت عرف الإتجاه الإيكولوجي أو النظرية الإيكولوجية بمدرسة شيكاغو الأمريكية وإرتبطت بها وبروادها الأوائل وعلى رأسهم مؤسسها الأول بارك وزملائه برجس وماكينزي ، حيث قاموا باستعارة مفاهيم بيئية لدراسة المدينة حيث شبهوا المدينة بكائن حي²، فهم يرون أن المناطق الحضرية وتوزيع الأحياء السكنية ينسجمان مع النموذج الإيكولوجي في العالم الطبيعي ، فالمدن والمراكز الحضرية لا تنشأ هكذا وإنما نتيجة الجذب الذي تمارسه البيئة من منافع وإغراءات السكن بها ، والمدن تنمو وتزداد من خلال مجموعة من عمليات المنافسة والغزو والتتابع التي تشبه القوانين البيولوجيا³ ، وهكذا حاول الرواد الأوائل إستعمال مفاهيم كالصراع والمنافسة.

وعلى العموم يمكن تقسيم النظرية الإيكولوجية إلى الإيكولوجية الكلاسيكية التي ظهرت على يد الرواد الأوائل و الإيكولوجية الحديثة التي قام بعض العلماء بتطويرها فيما بعد ، حيث ركزوا على الإعتماد المتبادل بين مختلف الأماكن في المدينة وعن تمايز الجماعات المقيمة فيها وغيرها من الخصائص⁴

المحاضرة الثالثة: المفاهيم المرتبطة بالإيكولوجيا

¹ - الحسيني ، المدينة دراسة في علم الاجتماع الحضري ، ط 2 ، دار المعارف، القاهرة ، مصر، 1981، ص.124.

² - jean-marc stébé et herve marchal ,Introduction à la sociologie urbaine,2édition,Armand Colin,2019,p75

³ - انتوني غيدنز ، علم الاجتماع مع مداخلات عربية ، ت.فايز الصباغ ، ط 1 ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت، 2005، ص.599.

⁴ - انتوني غيدنز ، مرجع سابق ، ص.600.

أولا البيئة:

1. مفهوم البيئة:

لغة: تعني منزل القوم ، والمكان والوسط الذي يعيش فيه الانسان وهي من فعل باء بوا وتبوا، اي اقام ونزل بمعنى استقر.¹

وفي اللغة اللاتينية تعرف البيئة بانها تشمل كل من العناصر الفيزيائية والكيميائية والبيولوجية والطبيعية والاصطناعية المحيطة بالانسان والحيوان والنبات والكائنات غير الحية ،²

اما في الانجليزية فتدل على كل الاشياء المتعلقة بنمو وتطور الحياة وايضا للتعبير عن حالة الهواء والماء والأرض والنبات والحيوان والظروف الطبيعية المحيطة بالانسان³

اما اصطلاحا :

عرفت البيئة في موسوعة علم الاجتماع بانها الوسط الخارجي الجغرافي والبايولوجي المحيط للانسان⁴ كما تعرف البيئة على انها تشمل الجانب المكاني الفيزيقي بما فيه من مكونات طبيعية وبيولوجية واصطناعية مشيدة والجانب الاجتماعي حيث يعيش فيها الانسان ويمارس حياته ونشاطاته اليومية .

البيئة هي المحيط الذي يعيش فيه الانسان والعناصر الطبيعية التي تؤثر به ويتاثر بها، فهي

مجموعة من العناصر الحية وغير الحية والتي تحيط بالفرد ، وهي بذلك مجموعة الظروف الطبيعية

والثقافية والاجتماعية التي تؤثر بالانسان ونشاطاته وبجميع الكائنات الحية الاخرى⁵

وهناك فرق بين مصطلح البيئة الذي اشرنا الى معناه سابقا وبين مصطلح ايكولوجيا وهو العلم الذي يدرس العلاقات المتبادلة بين الانسان والحيوان والنبات وبينهم وبين بيئاتهم⁶

2- اقسام البيئة:

وتشمل كل من البيئة الحضرية والبيئة الطبيعية والريفية والاجتماعية

1.2- البيئة الحضرية:

¹ - جمال الدين ابن المنظور ، لسان العرب ، المجلد 03، دار صادر بيروت، 1988 ،ص.381

² - محفوظ شنافي، التلوث البيئي والاحياء المتخلفة وأثره على الحياة الاجتماعية للسكان ، رسالة دكتوراه في علم الاجتماع تخصص ديموغرافيا حضرية، جامعة محمد لمين دباغين سطيف2، 2018، ص70

³ - محمد الروبي، الضبط الاداري ودوره في حماية البيئة ، دراسة مقارنة ، مكتبة القانون والاقتصاد ، الرياض، 2014، ص.212

⁴ - إحسان محمد الحسن ، موسوعة علم الاجتماع ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، لبنان، 1999، ص.140

⁵ - خلف الله بوجمعة ، تخطيط المدن ونظريات العمران، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، 2016، ص.125

⁶ - محمد خميس الزوكة ، مرجع سابق، ص. 18



وهي تشمل الجوانب الاجتماعية والجوانب الفيزيائية المصطنعة والطبيعية كلها تشكل ما يسمى بالبيئة الحضرية¹

البيئة الحضرية هي الوسط او مكان اقامة الانسان الحضري ويمارس فيها حياته اليومية ونشاطاته الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية وبالتالي فالبيئة الحضرية تؤثر بساكنيها وتتاثر بهم وتمتاز بتوسع العمران والمرافق فهي بيئة مشيدة من طرف الانسان على البيئة الطبيعية²

2.2- البيئة الاجتماعية :



هي ذلك الاطار الاجتماعي الذي يحدد للفرد سلوكياته واتجاهاته فهي تنظم النظم والقيم والمعايير التي تنطوي تحتها الحياة الاجتماعية، بمعنى اخر هي ذلك الجانب من العلاقات الاجتماعية وحياة الجماعات³

3.2 البيئة الطبيعية:



¹ - لقمان رداق، مشكلات تلوث البيئة الحضرية بالنفايات المنزلية في مدينة قسنطينة ، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الحضري، جامعة منتوي قسنطينة، 2007 ، ص.20

² - محفوظ شنافي، التلوث البيئي في الاحياء المتخلفة واثره على الحياة الاجتماعية للسكان ، مرجع سابق، ص.82

³ - محفوظ شنافي، المرجع السابق، ص.83

وهي البيئة كما اوجدها او خلقها الله على طبيعتها من ماء وتربة وهواء ومعادن و ما يعيش عليها من كائنات حية (الانسان والحيوان والنبات) وغير حية ، بمعنى اخر تتضمن السمات الطبيعية والفيزيائية للأقليم الذي يسكنه الانسان ومواردها الطبيعية الظاهرة والباطنة ومناخها و...¹

4.2- البيئة الريفية :



وتقع خارج حدود المدينة وتمتاز بكثافة سكانية منخفضة وباشتغال سكانها بالزراعة والفلاحة والرعي وهي مصدر انتاج الغذاء وتمويل المدينة بالمنتجات الغذائية .

ثانيا. النظام الإيكولوجي :

هو المجتمع الحيوي الذي يتكون من الحيوانات والنباتات والبيئة الفيزيكية المتكونة من المكونات المادية (ماء هواء أ تربة) والتفاعل بين المكونات والعناصر السالفة الذكر المشكلة للنظام البيئي مهم لتحقيق التوازن البيئي بين مكونات البيئة وعناصرها بيولوجية كانت او فيزيقية ² .

ثالثا الوحدة الايكولوجية: هي وحدة فيزيائية تقوم على أساس إقليمي،توفر خدمة أو خدمات أخرى متصلو بها،كما أنها توفر مكانا للإقامة، ومن الأمثلة على ذلك المجال التجارية،المصانع والمساكن الخاصة والمنتزهات.³

وهي أيضا توزيع ايكولوجي سواء كان للسكان او المحلات او المكاتب أو المنشآت الصناعية له خصائص مميزة عن التوزيعات المحيطة

¹ - احسان محمد الحسن ، مرجع سابق ، ص.141

² - وهيبة سعدي ، ،أسباب وعوامل انتشار النفايات المنزلية في وسط الاحياء السكنية بالمجتمع الجزائري ، دراسة ميدانية تحليلية لعينة ومن أرباب الاسر ببلدية المسيلة ، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الجنائي بجامعة الجزائر 2، 2011، ص.17

رابعاً الملوثات البيئية:



تعرف الملوثات بانها اي مواد صلبة او سائلة او غازية واية ميكروبات او جزيئات تؤدي الى

زيادة او نقصان في المجال الطبيعي لاي من المكونات البيئية¹.

كما تعرف بانها المواد الطبيعية والميكروبات التي تلحق الضرر بالانسان او تسبب له الامراض او تؤدي الى الهلاك وتشمل ملوثات طبيعية واخرى مستحدثة من نشاط الانسان²

الملوثات هي مجموعة مواد و طاقة تضاف الى النظام البيئي وتسبب له تغيرا في خواصه الفيزيائية والكيميائية³

ويعرف حميد موفراجي الملوثات على انها مسببات التلوث التي تكون ناتجة عن ما استحدثه الانسان في البيئة الحضرية من تقنيات واختراعات كالمخلفات الناتجة عن أنشطة الصناعة والنقل ، وماينتج من نفايات بشرية والتي تضر بحياة مختلف الكائنات الحية داخل النسق الايكولوجي.⁴ وعليه فالملوثات هي العوامل التي تنتج حالة التلوث

1 - اياد عاشور الطائي، ومحسن عبد علي، التربية البيئية، المؤسسة الحديثة للكتاب، بيروت، 2010 ، ص.30

2 - عبد الله نوار شعت، التحديات البيئية بين الاطار العربي والدولي ، مكتبة الوفاء القانونية ، الاسكندرية، 2016، ص.54

3 - وائل ابراهيم الفاعوري ، التربية البيئية للطفل مركز الكتاب الاكاديمي ، عمان ، 2015، ص.18.

4 - حميد موفراجي ، النفايات الصلبة وتأثيرها على المجال الحوزي للدار البيضاء، رسالة دكتوراه في الجغرافيا البشرية ،جامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء، 2018، ص.10.

المحاضرة الرابعة : علاقة الانسان بالبيئة والنظريات المفسرة لها



أولاً-مراحل تطور علاقة الانسان بالبيئة:

مرت علاقة الانسان بالبيئة بأربع مراحل نوجزها فيما يلي:¹

1.مرحلة الصيد:

وهي اول مرحلة يمارس فيها الانسان النشاط الاقتصادي وطرق المعيشة من خلال صيد الحيوانات البرية والاسماك والطيور، وبالتالي سلوكه في هذه الفترة كان سلوكا فطريا من اجل البقاء والغذاء والاحتياجات الضرورية من مأكّل وملبس ومسكن وهنا كانت حياة الانسان متنقلة وغير مستقرة.

2.مرحلة الرعي:

انتقل الانسان من مرحلة الصيد والقنص الى مرحلة الرعي وذلك بعد استئناسه للحيوانات التي كانت تساعد في الصيد فبدأ بتربية الحيوانات الأليفة كي ينتفع بها، وتميزت هذه المرحلة بالتنقل بحثا عن المراعي والكأ والماء لتوفير الغذاء للحيوانات وفيها بدأ استنزاف ولو قليلا لموارد الطبيعة وقطع الأشجار

3.مرحلة الزراعة:

وهنا انتقل الانسان الى الاستقرار من اجل زراعة الاراضي وتربية المواشي وبدأت التجمعات الصغيرة وتتشكل القرى ومن بعدها المدن الصغيرة وبدأ الانسان يسخر البيئة لصالحه وبنيت السدود والآبار على طول الأنهار واستخدمت الآلات الزراعية البسيطة ونتيجة لقطع الكثير من الأشجار وتغيير في البيئة الطبيعية من اجل تسخيرها بدأت بواذر التلوث البيئي.

¹ -ميدني شايب ذراع،مشكلات التلوث البيئي قضايا وحلول،دار ابن بطوطة للنشر والتوزيع،عمان،الأردن،2011،ص 83-86

4. مرحلة الصناعة :

وهي بعد الثورة الصناعية وتوسع المدن وظهور المصانع واكتشاف الفحم والبترول والنمو السكاني نتيجة تطور الطب ووفرة الغذاء هذه المرحلة شهدت استنزاف مفرط لموارد الطبيعة وتلوث البيئة بمتفرزه المصانع من مواد سائلة وصلبة ملوثة للهواء والماء والتربة بدأ ناقوس الخطر يدق نتيجة لجشع الانسان ورغبته الجامحة في اخضاع البيئة واستغلالها مما خلق مشكلة في كيفية المحافظة على الثروات للأجيال القادمة وكذا المحافظة على النظام البيئي من التلوث الذي ترك اثاره على كل من الانسان والحيوان والنبات..

وقد بدأ الوعي بمخاطر التلوث في بداية الستينيات

ثانيا النظريات المفسرة لعلاقة الانسان بالبيئة:

1. نظرية الحتمية البيئية :

لكل من ابن خلدون ومونتسكيو وداروين وغيرهم وسبق التكلم عنهم في عنصر الجذور الفكرية للاهتمامات بالايكولوجيا الحضرية

2. النظرية الاختيارية (الإمكانية):

وهي عكس الطرح الحتمي -بان البيئة تؤثر على الانسان وتخضع لها - هذه النظرية الاختيارية تؤكد على ان الانسان غير خاضع تماما للبيئة بل له قوة وتأثير عليها، والانسان مخير وله القدرة الفاعلة والايجابية في التأثير على البيئة وتسخير مواردها لمنفعته الا ان هذا الاستغلال يكون بطريقة عقلانية ورشيدة من روادها¹

1. فيدال دي لابلش :

وهو مؤسس المدرسة الإمكانية حيث يرى ان للإنسان دور كبير في تعديل بيئته وتهيئتها وفقا لمتطلباته واحتياجاته وقدراته وامكانياته في التعديل (إقامة السدود-شق الطرق والانفاق ...)، ويصف البيئة انها انسانية وليست طبيعية، ينبغي دراستها على أساس تاريخي من خلال تحليل جهود الانسان في علاقته مع البيئة عبر التاريخ

2. لوسيان فيفر وإسحاق بومان:

يرى العالمان أن مظاهر البيئة هي من فعل الإنسان مثل حقول الشعير ومزارع الأرز والقطن (الزراعة والفلاحة) وهو من نظم الحقول واقام السدود والطرق واخترع أساليب وأدوات زراعية لزيادة الرقعة الزراعية وتوسعها، وبعدا امتد الى الصناعة وسبل المواصلات واختيار مواقع المدن وتوسعها

- ميني شايب ذراع، مرجع سابق:ص 86¹

وهذا ما يؤيد فكرة الاختيار وتحكم الانسان في المدن فقد يكون توسع المدن على أساس ديني او ثقافي وليس طبيعي.

3. النظرية الاحتمالية:

من أنصارها أرلوند تويني وتأتي النظرية كوسط بين النظريتين السابقتين المتصارعتين (المتضادتين) أيا لتوفيق بينهما لذلك يطلق عليها كذلك النظرية التوافقية فهي لا تؤمن بالحتمية المطلقة ولا بالإمكانية المطلقة بل بدور وتأثير الانسان والبيئة على بعضهما البعض أحيانا يؤثر وسيطر عليها واحينا هي من تؤثر وتخضع لها وهذا حسب نوعية البيئة والانسان فالبيئة الصعبة تحتاج مجهود كبير للتكيف معها اما البيئة السهلة فتخضع للانسان وهناك بيئات تقع بينهما متفاوتة الصعوبة اما نوعية الانسان فتعود الى ان الانسان الإيجابي يتفاعل مع البيئة بشكل كبير اما السلبي هو محدود القدرات في التأثير.

4. النظرية التفاعلية :

تؤكد على وجود علاقة تفاعلية بين الانسان وبيئته تأثير وتأثر في نفس الوقت. وتقدم النظرية التفاعلية معطيات تساعد على فهم العلاقة بين البيئة والصحة والمرض

ثالثا أزمة علاقة الانسان بالبيئة:

1. مرحلة حماية الانسان من البيئة:

كان الانسان في البدايو يسعى الى حماية نفسه من البيئة سواء من التقلبات الجوية والكوارث الطبيعية والحيوانات المفترسة وغيرها وبدأ ببناء مسكن يأويه من كل هؤلاء ويجمع غذائه بداية بالصيد ثم بتربية الحيوانات الاليفة للاستفادة من لحومها وحليبها ثم استغل الأرض للزراعة¹

2. مرحلة حماية البيئة من الانسان:

وهي مرحلة الثورة الصناعية وزيادة التجمعات البشرية وتلويث الانسان للبيئة من خلال المخلفات من النفايات الضارة بكل أنواعها او حرق الغابات او قطعها وهنا بدأت المنظمات الدولية تدق ناقوس الخطر

المحاضرة الخامسة: النظريات الايكولوجية الحضرية الكلاسيكية :

¹ - - مبدني شايب ذراع، مرجع سابق:ص87

أولا بارك والمنظور الإيكولوجي للمدينة (الإيكولوجية الحضرية):

يعد روبرت إيزرا بارك المؤسس الفعلي للنظرية الإيكولوجية في علم الاجتماع الحضري، وهو من أبرز مؤسسي مدرسة شيكاغو ومنظري الدراسات الحضرية وقد نشر مقالته سنة 1916 بعنوان المدينة يطرح فيها نظريته وافكاره ، والتي تتمحور حول دراسة السلوك الإنساني في البيئة الحضرية ، فالمدينة بوصفها مكانا وباعتبارها نظاما أخلاقيا حسب رأيه ، أما وصفه لإيكولوجيا المدينة فهو لا يقتصر على التقسيم المكاني الداخلي للمدينة بل أيضا على تأثير الظواهر الفيزيائية في خبرة سكان المدينة الإنسانية والعاطفية ودورها في تشكيلها¹.

وقد عدت كتاباته بعد ذلك من الركائز الأساسية التي إستندت إليها الدراسات الإيكولوجية وقد تأثر بفكرتين هما الداروينية الاجتماعية والإقتصاد الكلاسيكي.

ويرى بارك ومعه برجس أن المدينة نظام إيكولوجي يتغير باستمرار ، ويحكم تنظيمها الاجتماعي عمليات المنافسة والتكافل وتختلف هذه العلاقات التنافسية عبر الزمن وترتبط بالتغيرات في الظروف البيئية ، والإيكولوجيا البشرية هي فرع من الإيكولوجيا موضوعها الإنسان ، وينظر بارك إلى المدينة على أنها المكان الطبيعي لإقامة الإنسان المتحضر وهي منطقة ثقافية لها أنماط ثقافية خاصة بها². والمدينة تتناول تنظيما وتوزيعا للسكان لا يتم بشكل مخطط أو محكوم بل بشكل طبيعي، وهكذا إستعار بارك من الإيكولوجيا مصطلحات كالتكافل والتماثل والعزل والغزو والتتابع وغيرها³.

ويرى بارك أن أفراد المجتمع يعيشون في إطار بيئة مكانية ومع أن هناك عوامل اجتماعية تؤثر في هذه البيئة ألا أنها تبدو وكأنها طبيعية، بمعنى أن الأفراد يعتمدون عليها بينما هي تمارس عليهم تأثيرا كبيرا خاصة فيما يتعلق بالمعتقدات⁴.

وتعتبر المدينة عند بارك هي مكان و بناء طبيعي يخضع لقوانين خاصة من الصعب تجاوزها وذلك في إطار تفسيره للعمليات الاجتماعية الحضرية وأنماط التفاعل الاجتماعي الحضري ، حيث إرتكزت نظرية بارك حول مفهوم المنافسة التي يتم على أساسها التوزيع السكاني للأفراد على أجزاء وأماكن المدينة⁵. وأن للمدينة تنظيما أخلاقيا وآخر فيزيقي وكلا التنظيمين يتفاعلان مع بعض.

يرى بارك ان الاندماج الاجتماعي الذي هو استمرار لمفهوم التشابه عند وليام توماس يوازيه تنظيم مجالي بطريقة طبيعية وعن غير قصد، بحيث يصبح للمدينة تنظيم مجالي من التجهيزات الاجتماعية ووسائل النقل والحدائق والمسكن ،بالموازاة مع تنظيمها الأخلاقي

1 - محمد عاطف غيث ، علم الاجتماع الحضري، مدخل نظري، دار المعرفة الجامعية مصر، 1995، ص38.

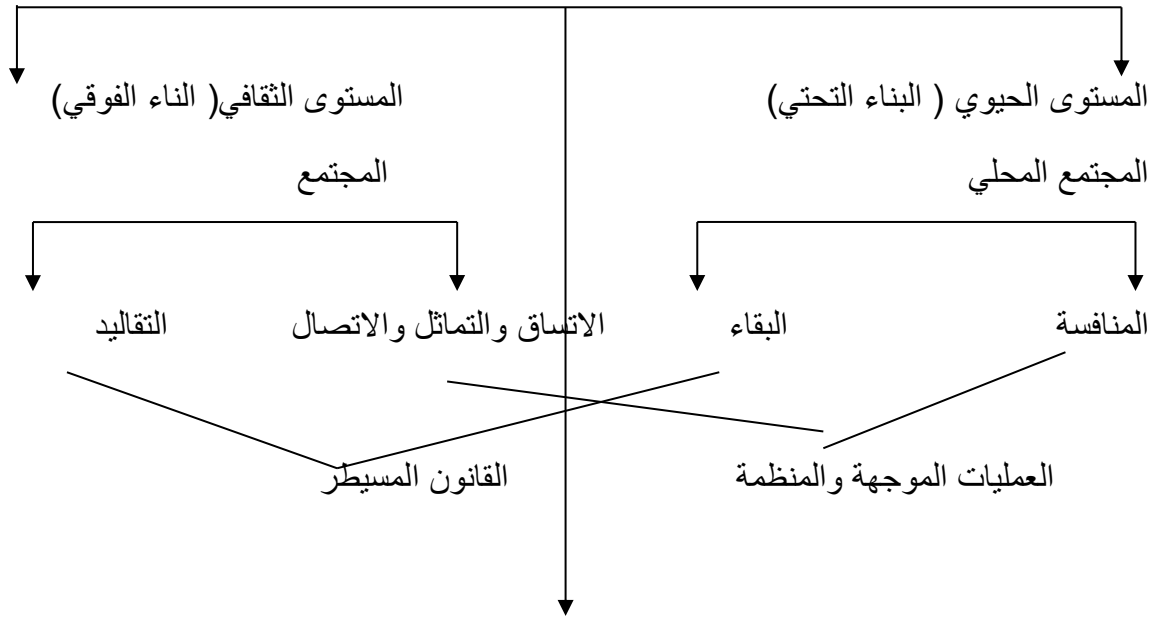
2 - السيد عبد العاطي ، علم الاجتماع الحضري ، ج1، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، مصر ، ، 2003، ص313.

3 - هناء محمد الجوهري ، مرجع سابق، ص40.

4 - السيد الحسيني ، مرجع سابق ، ص124.

5 - محمد بومخلوف ، التحضر ، التوطن الصناعي وقضايا المعاصرة ،، شرطة دار الامة ، الجزائر ، 2001، ص74.

شكل رقم (01) التنظيم الاجتماعي



المصدر : اسماعيل قيرة ، 2004، ص. 52.

حدد بارك أربعة أبعاد لصورة المدينة الحديثة : ¹

*** البعد الأول :**

كون المدينة بناء تجاري وبها سوق وتقسيم العمل والتخصص ومنه قامت العلاقات على المصالح المهنية .

***البعد الثاني:**

الإدارات والأجهزة والمؤسسات الرسمية التي حلت محل الضبط غير الرسمي مثل الشرطة المحاكم وهي أنسب أشكال التنظيم للمدينة.

***البعد الثالث:**

يتمثل في الجانب النفسي للحياة في المدينة وذلك بضعف الروابط العاطفية وحلول محلها العقلانية التي تقوم على أساس المصلحة وتبادل المنافع .

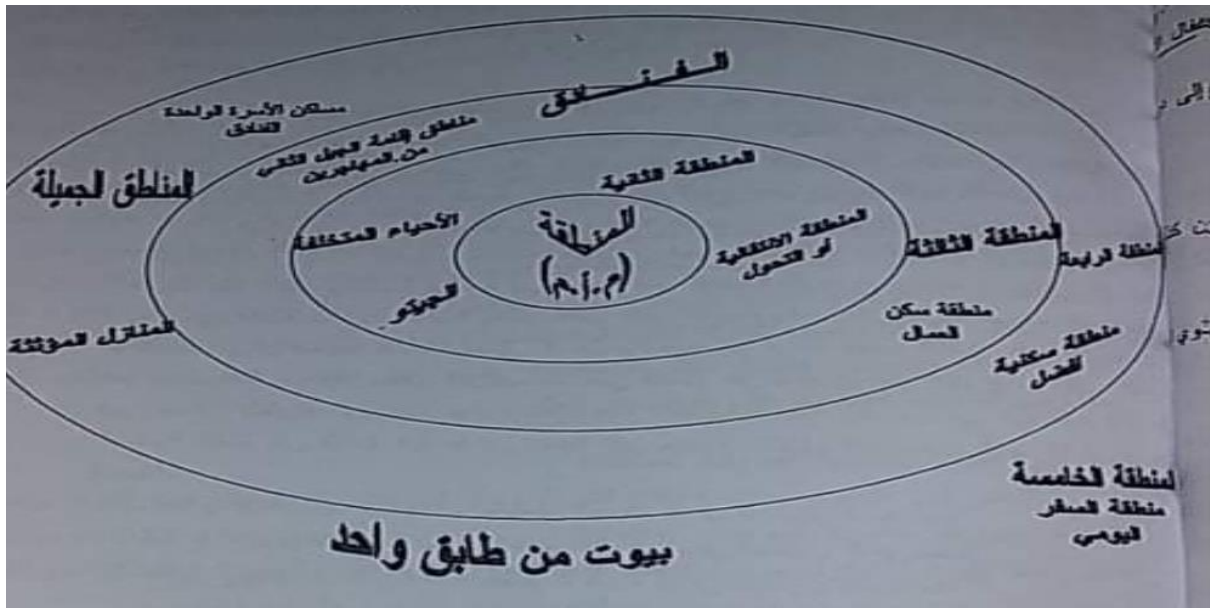
***البعد الرابع:**

¹ - السيد عبد العاطي ، علم الاجتماع الحضري ، ج2، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 2000، ص. 45-46

هو فرص الحرية والقدرة على التسامح والإحتمال في المدينة على الرغم من المشاكل التي أنتجتها الحياة الحضرية على ساكنيها، ومن بين هذه المشاكل تلوث البيئة الحضرية بالنفايات المنزلية وآثارها على صحة أفراد الأسر الحضرية التي تعيش في المدينة ، وبذلك يرى برك أنه على الرغم من المشاكل التي تنتج في المدينة وتأثيرها على سلوك ساكنيها من حيث ظروف العيش ، حيث توجد طبقتين واحدة غنية تعيش حياة الرفاه وأخرى فقيرة تعاني من التفكك والحرمان والتهميش الحضري¹ ، وهذا يؤثر على سلوكها إتجاه البيئة التي تعيش فيها من حيث المساهمة في تلويث البيئة ولا مبالاة بذلك وبالنتائج المترتبة على ذلك ، إضافة إلى مدى توفر الإمكانيات المتاحة ، إلا أنه ينظر إلى العيش فيها بنظرة إيجابية ومتفائلة .

ويرى برك أن المدينة هي المجال الأنسب لدراسة الحياة الاجتماعية فهي تمثل المختبر الاجتماعي.²

ثانيا - إرنست برجس والدوائر المتمركزة (الحلقات المتمركزة):



ارنست واتسون برجس هو عالم اجتماع امريكي وكندي ولد سنة 1886 بتيلبوري كندا وتوفي سنة 1966 بشيكاغو بامريكا كان أستاذ بجامعة شيكاغو والرئيس 24 للجمعية الامريكية لعلم الاجتماع.

¹ - لقمان رداق ، مرجع سابق، ص.59

² - عبد الرحمان المالكي ، مدرسة شيكاغو ونشأة سوسيولوجيا التحضر والهجرة ، ط2، افريقا الشرق للنشر والتوزيع ،الدار البيضاء ،المغرب، 2019، ص.125

في الوقت الذي إهتم به بارك بالجانب التنظيري إتجه برجس إلى الجانب التطبيقي العملي للنظرية الإيكولوجية، حيث يتحقق أكبر إنجاز للنظرية الإيكولوجية إذ يرجع الفضل لبرجس في تحديد التنظيم الخارجي للمدينة من حيث المكان، فلقد قدم تصور نظري خاص للنمط الإيكولوجي الحضري والذي سمي بنظرية الدوائر أو الحلقات المتمركزة ، وقد عرض إسهامه هذا في المقالة التي نشرها سنة 1925 والموسومة ب: نمو المدينة مدخل مشروع بحث ، إذ قام فيها بدراسة أنماط النمو وتركيب الوظائف في مدينة شيكاغو وتوصل إلى أن أسعار الأراضي وسهولة الوصول إليها تصل إلى حدها الأقصى في مركز المدينة التجاري وقلبها ثم تتخفف كلما بعدت المسافة عنها ¹

وقد وضع برجس أن نمو المدينة يأخذ خمس حلقات أي دوائر متحدة المركز – ما لم يواجه هذا النمو عوائق طبيعية - وهي كالتالي:

1. الحلقة الأولى منطقة الأعمال المركزية :

وتقع في مركز المدينة وقلبها وتمتاز بتواجد مختلف الأنشطة التجارية والأعمال والسوق والبورصة والمكاتب والمسارح ، وهنا نجد أن برجس يركز على البعد الاقتصادي (الصناعة والمهن) كعنصر أساسي في نمو المدينة وتشكيلها ، وتمتاز هذه الحلقة بتوفر خطوط المواصلات وإرتفاع أسعار أراضيها ²، ونجدها عرضة للتلوث .

2. الحلقة الثانية منطقة التحول والانتقال :

وهي تحيط بالمنطقة الأولى وتقع على أطرافها ، وتتعرض باستمرار للتغير بسبب توسع المنطقة الأولى ، كما تتمتاز بالكثافة السكانية والتفكك الاجتماعي والبغاء ومساكن قديمة يقطنها المهاجرون وبعض الصناعات الخفيفة. ونجد أن هذه المنطقة أكثر تلوثا نظرا للكثافة السكانية التي تولد إنتاج النفايات بكثرة مما يزيد من نسبة التلوث خاصة مع التفكك الاجتماعي المنتشر في الفئة السكانية التي تقيم بهذه المنطقة ومظاهر الإجرام واللامبالاة فيما يخص المحافظة على البيئة الحضرية من خلال السلوكات المتبعة مما ينعكس سلبا على صحة السكان والأسر وعلى بيئتهم .

3. الحلقة الثالثة منطقة مساكن العمال :

يقطن بها العمال ، أصحاب المهن ، أبناء المهاجرين والموظفين ذوي الدخل المحدود .

¹ - عثمان محمد غنيم ، وحسن محمد الاخرس، جغرافية المدن ، دار المنهجية للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن 2016، ص.117

² - عبد الإله أبو عياش ، وإسحاق يعقوب القطب، عبد الإله أبو عياش، وإسحاق يعقوب قطب، الاتجاهات المعاصرة في الدراسات الحضرية ، وكالة المطبوعات، الكويت ، 1980، ص.13

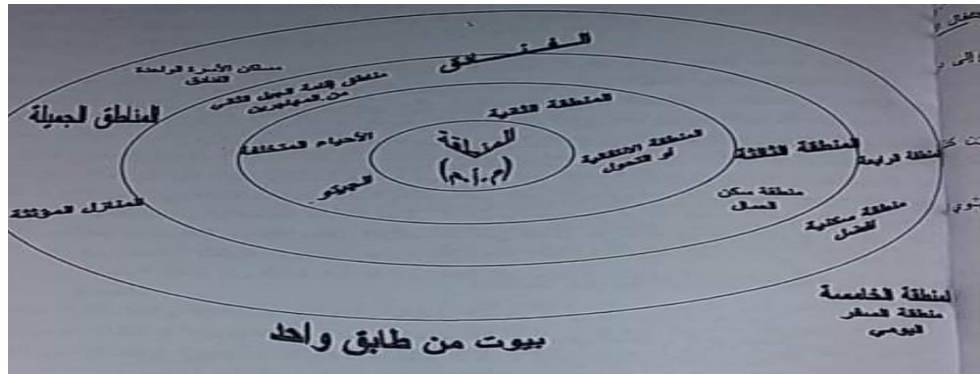
4. الحلقة الرابعة منطقة المساكن الجيدة النوعية:

ويسكنها ذوي الأسرة الواحدة وأصحاب الأعمال التجارية ويسكن الأغنياء منازل مستقلة ارضية وبها حدائق وفيلات، إضافة إلى العمارات المتعددة الطوابق وهي الأكثر إنتشاراً وحدائق عامة وغيرها¹.

5. الحلقة الخامسة منطقة السفر اليومي أو الضواحي :

وتسمى كذلك بالمنطقة الهامشية و تقع على أطراف المدينة ويسكنها الأثرياء ذوي الدخل المرتفعة وبها منزل فخمة وينتقل ساكنيها إلى عملهم يوميا بمركز المدينة² وهذه المنطقة هي أقل تلوثاً من سابقتها .

و الدراسة الإيكولوجية للمدينة في نظر برجس ليست مجرد وصف نموها الفيزيقي بل كذلك دراسة نتائج النمو وآثاره على التنظيم الاجتماعي والشخصية، وقد قام برجس بتقسيم المجتمع المحلي الحضري إلى مناطق متميزة وتفسير التغير الذي يطرأ على البناء الإيكولوجي الحضري وما يترتب عليه من أنماط مكانية متفاوتة³.



ثالثاً- مابينزي والمركب الايكولوجي:

في الوقت الذي ركز فيه كل من بارك وبرجس على تصوير المدينة ككيان فيزيقي، نجد أن مابينزي إتجه إلى إبراز القوانين والعمليات التي تعمل داخل المدينة والتي تسيطر على التنظيم الإيكولوجي، وتفسر بالتالي وجود هذه المناطق المميزة وذلك من خلال عمليات كالمنافسة والتركيز والتشتت والغزو والتعاقب، لأنها في نظره هي من تخلق هذه المناطق الطبيعية التي تشكل البناء الفيزيقي للمدينة⁴.

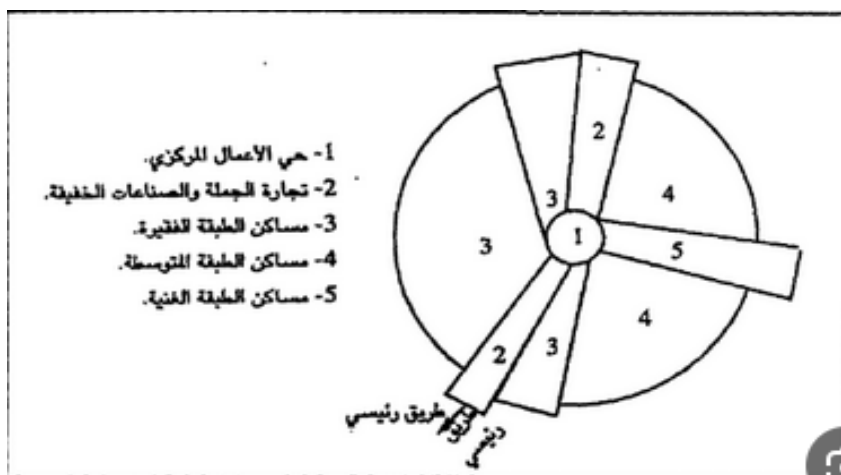
1 - علي سالم الشواورة ، جغرافية المدن ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، 2012، ص.294.

2 - عبد الإله أبو عياش ، وإسحاق يعقوب القطب، مرجع سابق، ص.132.

3 - السيد الحسيني ، مرجع سابق، ص.124.

4 - السيد عبد العاطي ، ج1، مرجع سابق ، ص.316.

رابعاً- هومر هوايت ونظرية القطاعات :



تعود فكرة النظرية في الأصل إلى هارد وذلك سنة 1903، ومن قبله العالم الألماني فون ثونن عام 1826 في مدينته المنعزلة في جنوب المانيا، إلا أن الباحث هومر هوايت بذل جهداً كبيراً في تطوير الفكرة وتطبيقها الفعلي وقد نشرها سنة 1939¹، حيث قام بدراسة 142 مدينة وهذا بعد الانتقادات التي تعرضت لها نظرية بوجس، وقد حاول هوايت تحديد النمط الإيكولوجي للمدينة في ضوء فكرة القطاع وإستند في ذلك على فكرة إنتشار المناطق السكنية بأنواعها المختلفة يخضع لعملية توزيع دخول الأفراد ، و قسم المناطق إلى خمس قطاعات كالتالي:²

*القطاع الأول :

ويضم منطقة الأعمال والتجارة وتتوسط قلب المدينة وتعتبر المركز التجاري الرئيسي

*القطاع الثاني:

ويضم مؤسسات التجارة الخفيفة والصناعات الخفيفة

*القطاع الثالث :

¹ - علي سالم الشواورة ، مرجع سابق ، ص.298.

² - محمد عثمان غنيم ، وحسن محمد الأخرس ، مرجع سابق ، ص.122.

تضم منطقة السكن ذوي الدخل المحدود والمنخفض من العمال وتكون الإيجارات منخفضة.

*القطاع الرابع :

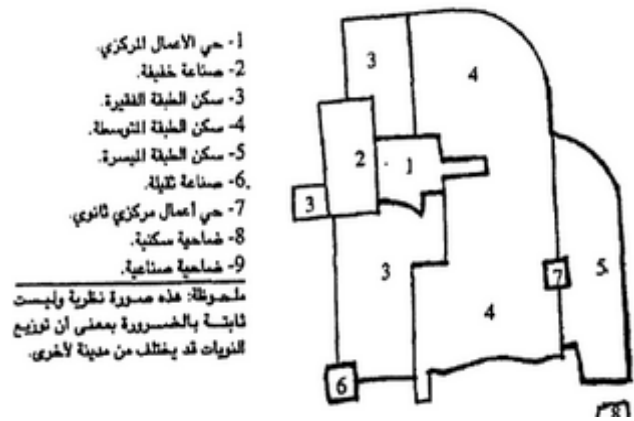
وتضم منطقة السكن لذوي الدخل المتوسط وهي سكنات متوسطة النوعية وبإيجارات متوسطة.

*القطاع الخامس :

تضم منطقة السكن الجيد وبإيجارات مرتفعة لذوي الدخل العالي والأثرياء

والملاحظ أن هوايت ركز في دراسته على مستويات إيجارات المساكن وعلى الطرق التي تتحكم في التركيب الداخلي للمدينة والذي ينطلق من قلبها باتجاه الأطراف¹.

خامسا- هاريس وأولمان ونظرية النوايات المتعددة :



جاءت هذه النظرية كتعديل للنظريتين السابقتين بعد تعرضهما للنقد، فقدما عالمي الجغرافيا تشونسي هاريس وإدوارد أولمان سنة 1945 نظريتهما القائمة على فكرة أن نمو المدينة لا يركز على نواة واحدة بل على نوايات متعددة²، بمعنى آخر أن أنماط استخدام الأرض في المدن تنمو حول بعض النوايات المنفصلة والمتعددة وليس حول مركز واحد فهناك نواة في مركز المدينة وهي منطقة النشاطات التجارية والخدمات الرئيسية، وهناك نواة تجارة الجملة والصناعات الخفيفة بالقرب من النواة الرئيسية، وهناك نواة الصناعات على أطراف المدينة وحول هذه النوايات تتوزع مناطق سكنية متنوعة،

¹ - عبدالإله أبو عياد، وإسحاق يعقوب القطب، الإتجاهات المعاصرة في الداسات الحضرية، وكالة المطبوعات، الكويت، 1980، ص. 133.

² - اسماعيل قبيرة، مرجع سابق، ص. 64.

منها ماهو للدخل المحدود ومنها ماهو للدخل المتوسط واخر للدخل المرتفع، اما مناطق الضواحي فتمثل نطاقا مابين البيئة الحضرية والريفية.

ومن العوامل التي تسبب في وجود نواة مستقلة مايلي:

- تحتاج بعض الأنشطة إلى تسهيلات خاصة، فمثلا التجارة ترتبط بأجزاء المدينة نظرا لسهولة الوصول إليها، أما وظيفة الميناء فترتبط بالجهة المائية في حين تحتاج الصناعة إلى طرق ومواصلات ومساحات واسعة من الأراضي.

- تجاور الأنشطة المتشابهة إذ يفيد في جذب العمال وتبادل الفائدة وفرص الشراء من خلال الفرق بين الأسعار وجودة السلع وتوفرها بالإضافة إلى الأسعار المنخفضة للإيجارات.

- تتعارض بعض الأنشطة مع بعضها البعض فمثلا لا تتواجد المصانع مع مساكن طبقة الأغنياء

- بعض الأنشطة كالتخزين مثلا لا تتحمل دفع ايجارات مرتفعة ، فيتم البحث عن الإيجارات المنخفضة مما يؤثر على النمط العام لهذه المناطق.



المصدر إسماعيل قيرة علم الاجتماع الحضري، 2004

المحاضرة السادسة: النظريات الإيكولوجية الحضرية الحديثة

بعد الإنتقادات التي وجهت للنظريات الإيكولوجية الكلاسيكية دخلت الإيكولوجية مرحلة جديدة على يد بعض الباحثين أمثال هاولي والنزو وغيرهم حيث قامو بتعديل وتطوير وتنقيح النظريات الكلاسيكية.

أولا أموس هاولي ونظرية التفاعل والمجتمع المحلي:

قدم أموس هاولي سنة 1950 كتابه الإيكولوجيا الإجتماعية والذي يعتبر بمثابة إمتداد للنظرية الإيكولوجية الكلاسيكية، لكنه قام بتعديلها وتنقيحها وتطويرها حيث أكد أن دراسة المجتمع المحلي كبيئة تمارس فيها نفس العمليات الإيكولوجية نشاطاتها في المجال الإنساني، ولا يجب الفصل بين الظواهر الحيوية والثقافية بل يجب أن تغطى كل الظواهر الإجتماعية، بمعنى وصف الخصائص المتميزة للتجمعات السكانية وتحليل بناء المجتمع المحلي والاتجاهات الكامنة في هذا البناء، تلك الإتجاهات تؤدي إلى التمايز والتخصص ثم أخيرا الكشف عن تأثير التغيرات الداخلية والخارجية على تنظيم التجمعات والحشود الإنسانية.¹

ويمكن تلخيص الأسس النظرية التي تقوم عليها هذه النظرية في النقاط التالية: ²

– يدور موضوع الإيكولوجيا حول الطريقة التي يحافظ بها الأفراد على أنفسهم في بيئة محدودة دائمة التغير

- وحدة التحليل هي المجتمع المحلي.

- تتم دراسة الأفراد كأعضاء في جماعات وليس كأفراد

– التركيز على البعدين المكاني والزمني في الدراسة.

– تكامل الجوانب النفسية والأخلاقية

– إرتباط الأنشطة المعيشية بنسق القيمة السائد

– عدم الفصل بين الظواهر الحيوية –شبه الإجتماعية –والثقافية – الإجتماعية

– إعتبار التكيف الثقافي إحدى الموضوعات المشروعة في التحليل الإيكولوجي.

¹ - السيد عبد العاطي ،ج1، مرجع سابق، ص.322.

² - اسماعيل قبيرة ،مرجع سابق،ص. 64.

إهتم هاولي بوصف خصائص المجتمع المحلي وتحليل بنائه والاتجاهات الكامنة في هذا البناء ، والكشف عن تأثير التغيرات الداخلية والخارجية على تنظيم مختلف التجمعات السكانية .

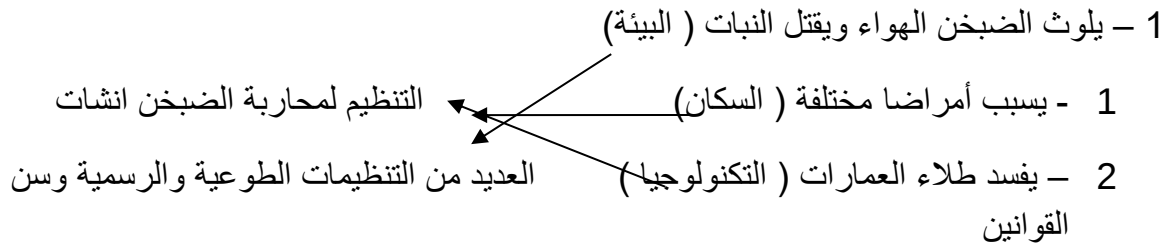
ثانيا .-دونكان وشنور ونظرية المركب الإيكولوجي:

لقد صاغ دنكن مفهومه من النسق الإيكولوجي ، مبرزاً فيه مجموع العلاقات المتبادلة بين ما هو إجتماعي -وما هو حيوي أي شبه إجتماعي، حيث يتم من خلالها تحديد أسباب ونتائج التغير في المجتمع. و دافع كل من دنكن وشنور عن النظرية الإيكولوجية التي تهدف أساساً إلى تحليل التنظيم الاجتماعي، و قدم دنكن مجموعة من المتغيرات مرتبطة فيما بينها وظيفياً (تبادل وظيفي) وهو يمثل تصوره للمركب الإيكولوجي وهي كالتالي:¹

السكان – التنظيم – البيئة- التكنولوجيا.

و قدم دنكن مثالا عن التلوث يبرز بوضوح العلاقة بين هذه المتغيرات الأربعة التي يتكون منها المركب الإيكولوجي ، حيث وضح أن تلوث الجو بالضبخن وهو مزيج بين الضباب والدخان يعتبر من مشاكل التلوث البيئي التي تعاني منها كبريات المدن الأمريكية . وفي تحليله لهذا المثال يوضح دنكن أن التغير الذي يطرأ في متغير واحد من المتغيرات السابقة الذكر يؤدي بالضرورة إلى تغيرات في كافة المتغيرات الأخرى وللتوضيح أكثر :

شكل رقم(2) يوضح العلاقة بين المتغيرات عند دنكن



المصدر : قيرة اسماعيل ، علم الاجتماع الحضري، ص 74

يعتبر الطرح النظري الذي قدمه دونكان أقرب إلى دراستنا الحالية ففي الدراسة التي قدمها حول التلوث الهوائي وآثاره على صحة السكان بما فيهم الأسر الحضرية والبيئة الحضرية وجمالية المدينة تتقاطع مع الدراسة التي نحن بصدد إنجازها حول النفايات المنزلية وإنعكاساتها الصحية والمجالية والاجتماعية على أفراد الأسر الحضرية وعلى البيئة التي يعيشون فيها ، فانتشار النفايات المنزلية يحدث تأثيرات على البيئة الحضرية وبدورها تنعكس على صحة ساكنيها من الأسر الحضرية . وهذا ما أوضحه دنكن في مثال تلوث الهواء بالضبخن.

لقد ذهب دونكان إلى القول أن الإيكولوجي سيجد مفهوم الثقافة مفهوم مركب وشامل لا يتناسب مع عوامل الارتباط والإعتماد المتبادل الذي تهتم الإيكولوجيا بمعالجته ، وتهدف النظرية الإيكولوجية عند

¹ - اسماعيل قيرة ، المرجع السابق، ص. 74.

دونكان وشنور إلى تحليل التنظيم الاجتماعي ك فكرة محورية ، لأن ذلك ما سيجنب الإيكولوجي نقاط الضعف المائلة في المدخل السلوكي والثقافي معا ¹.

ثالثا-وليام ألونز ونموذج الإتصال:

تقوم نظريته على أن إستعمالات الأرض تتباين طبقا لأثمانها وإيجاراتها وذلك في ضوء القرب أو البعد عن مركز المدينة ². بمعنى آخر أن نمو المدن وتوسعها يعتمد على أساس سهولة الوصول والانتقال .

وعموما نجد أن خلال الخمسينات سيطر تياران فكريان وهما المدخل الإيكولوجي المحدث الذي يركز على دراسة المجتمع المحلي كوحدة مكانية والمدخل السيوسيو ثقافي الذي ظهر لدراسة المجتمع المحلي كوحدة للتنظيم الاجتماعي وذلك بمعالجة الجوانب غير المكانية لحياة المجتمع كالثقافة والقيم والأشكال النظامية والسلوك والفعل والعلاقات الاجتماعية ³.

رابعا - نظرية الثقافة الحضرية

هناك شبه إجماع بين الباحثين على أن المدينة كنمط تنظيمي من الحياة الاجتماعية تتكون من أبعاد عديدة أهمها البعد السياسي(بناء القوة) ، البعد السكاني (التوزيع المساحي والجغرافي للأفراد والأنشطة) والبعد الثقافي ⁴.

وهذا الأخير يعد محور إهتمام لويس ويرث ، حيث قدم إسهاما متميزا فيه في دراسة المدينة وذلك عندما نشر مقالته سنة 1938 بعنوان الحضرية كطريقة في الحياة، حيث ركز في مقالته على البعد الثقافي في اسلوب الحياة ويعتبر المحور الرئيسي في اعمال ويرث، واسهامه في بلورة مفهوم المدينة ⁵ وتعتبر نظريته ضمن مايسمى بالإتجاه السوسيو ثقافي.

و نجد أن ويرث لا يركز على الحجم وجذب السكان للعيش في المدن بل يركز على الطريقة الحضرية للحياة وتأكيد مؤثراتها على الناس ، ففي رأيه أن الحضرية كأسلوب للحياة ليست مميزة فقط لسكان المدينة ، حيث أن مؤشر الحجم ليس المؤشر الوحيد على درجة التحضر فقد يكون سكان الضواحي أكثر تحضرًا من سكان المدينة ⁶.

ففي تعريفه للمدينة يرى ويرث على أنها موقع دائم يتميز بكبر الحجم والكثافة العالية نسبيا وبدرجة ملحوظة من اللاتجانس بين سكانه ، وهذا يظهر لنا تأكيد ويرث على ان الحجم والكثافة واللاتجانس متغيرات أساسية وهي توضح خصائص المجتمع الحضري وترتبط بطبيعة الحياة الحضرية وبشخصية

1 - السيد عبد العاطي، ج1، مرجع سابق، ص.323

2 - السيد الحسيني ،مرجع سابق، ص.141

3 - اسماعيل قيرة، مرجع سابق، ص.70.

4 - حميد خروف وآخرون ، الاشكالات النظرية والواقع ، مجتمع المدينة نموذجا ، منشورات جامعة منتوري قسنطينة، 1999 ، ص.70.

5 - اسماعيل قيرة ،مرجع سابق، ص.79.

6 - السيد الحسيني ،مرجع سابق، ص.128 .

ساكن الحضر¹. بمعنى آخر يرى ويرث أن الظاهرة الحضرية إذا ما أعتبرت كنمط عيش متميز يمكن أن تتناول إمبريقيا إنطلاقا من ثلاث منظورات متصلة فيما بينها².

- كبنية مادية تقوم على قاعدة من السكان وعلى تكنولوجيا ونظام إيكولوجي.

– كنسق للتنظيم الاجتماعي المتضمن لبنية إجتماعية متميزة وشبكة من المؤسسات الإجتماعية ونمط خاص من العلاقات الإجتماعية.

– كمجموعة من المواقف والأفكار ومجموعة من الاشخاص المشتركين في أشكال نمطية من السلوك الجماعي والخاضعين لميكانزمات متميزة من المراقبة الإجتماعية.

خامسا - الإتجاه النفسي الإجتماعي:

تأثر هذا الاتجاه بأعمال رواد المدرسة النفسية الألمانية أو على رأسهم ماكس فيبر وفرديناند تونيز وجورج زيمل وشينجلر، فالسلوك أو الفعل الإجتماعي الحضري عند أصحاب هذا الاتجاه هو نتاج لتعقد الحياة في المدينة مما يؤدي الى التوجه نحو العقلانية وتعديل السلوك على ذلك الأساس، بمعنى آخر تؤثر المدينة على أفرادها وتطبع سلوكهم بالعقلانية وهم بدورهم يشكلونها وفقا لتصوراتهم وأفكارهم العقلانية، وهكذا يكون تأثير وتأثر فالعقلانية والمدينة شيان متلازمان³

¹ - السيد عبد العاطي، ج1، مرجع سابق، ص.83

² - عبد الرحمان المالكي، 2019، ص. 159

³ - محمد بومخلوف، مرجع سابق، ص.72.

المحاضرة السابعة: المشكلات الايكولوجية الحضرية



اولا مشكلة الملوثات ومصادرها:



1 - مصادر الملوثات:

أ - من حيث طبيعة تكوينها (طبيعة مصدرها):

*الملوثات الطبيعية:

و تنتج من مكونات البيئة ذاتها دون تدخل الانسان، كالاتربة والغازات الناجمة عن البراكين، كميات ضخمة من الحمم والرماد واكاسيد النيتروجين التي تتكون في الهواء نتيجة التفريغ الهوائي¹ ، العواصف والرياح التي تحمل معها الرمال واشياء اخرى، ، حدوث التفريغ للشحنات الكهربائية كالبرق والرعد².

وقد اثبتت الدراسات ان للزوابع الرملية والترابية تأثيرا على صحة الانسان، اذ نسبة الامراض الحادة للجهاز التنفسي كالربو تزداد اثناء وبعد هبوب الزوابع اذ تتغلغل جسيمات الغبار الى الجهاز التنفسي

¹ - عبد الله الدبوبي وآخرون، الانسان والبيئة، ط2، عمان ، الاردن، 2010، ص55

² - حمدي ابو النجا، مخاطر البيئي، المكتبة الاكاديمية، مصر، 2012 ، ص 19

مسببة التهاب القصبات والرئة وتسبب ايضا الربو، كما تضر بالنباتات لانها تحجب اشعة الشمس وتسد مسامات الاوراق كما تنقل اليها وللتربة معا الملوحة الضارة¹

وتعتبر هذه الملوثات من اقدم الملوثات التي صاحبت وجود الكائنات الحية.

***الملوثات العضوية:**

كالاوراق المتساقطة وحبوب اللقاح التي تسبب مشاكل في الجهاز التنفسي ومشاكل الحساسية وبعض انواع الازهار، الكائنات الحية المتوفاة ، والامراض التي تصيب الحيوان والنبات فتلوث الغذاء واللحم والمحاصيل²

***الملوثات الصناعية:**

وتتكون نتيجة لما استحدثه الانسان في البيئة من تقنيات واختراعات، كتلك الناجمة عن الصناعات المختلفة ووسائل النقل والتفجيرات النووية والنفايات الناتجة عن الانشطة البشرية³. وتعتبر الملوثات الصناعية من اخطر الملوثات التي تؤثر على صحة المجتمع الحضري وعلى بيئته الحضرية، وتختلف حدته من مجتمع الى اخر وذلك حسب تطور المجتمعات وكيفية تعاملها مع هذه الظاهرة التي اصبحت تشكل عائقا كبيرا على تنميتها اجتماعيا واقتصاديا وبيئيا على السواء

ب - من حيث تركيبها ومسبباتها:

***الملوثات الفيزيائية:**

اما غازية مثل غاز ثاني اكسيد الكربون ، او سائلة مثل مياه الصرف الصحي، او صلبة مثل نفايات البلدية، او طاقة مثل كهرباء،حرارة مفقودة ، ضجيج او ضوضاء ، انواع الاشعاعات⁴.

***الملوثات الكيميائية:**

وهي ناجمة في الغالب عن النشاط الزراعي والصناعي وتشمل المبيدات بانواعها ، المخصبات عادم السيارات ، اكسيد النيتروجين والكبريت ،مخلفات المصانع ومواد التنظيف وايضا صناعات الادوية .

***الملوثات البيولوجية:**

وتشمل الكائنات الدقيقة والفيروسات ، البكتيريا ، الميكروبات ، حبوب اللقاح التي تسبب مشاكل في الجهاز التنفسي ومشاكل الحساسية¹. وتشمل جثث ومخلفات الاجسام و الفطريات والجراثيم الموجودة في الطبيعة وهي تعتبر من اقدم الملوثات

1 - احمد النكلاوي ، أساليب حماية البيئة العربية من التلوث ، اكااديمية نايف العربية للعلوم الامنية ، السعودية ، 1999، ص17.

2 - مسعودة عطل ،النمو الحضري وعلاقته بمشكلة البيئة الحضرية، دراسة ميدانية بحي طريق حملة بمدينة باتنة ، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الحضري، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2009، ص . 60

3 - اياد عاشور الطائي، ومحسن عبد علي،مرجع سابق، ص.30

4 - نعيم محمد علي الانصاري، التلوث البيئي ، مخاطر صحية واستجابة علمية ، دار دجلة للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، 2006، ص.18.

وتجدر الإشارة ان البكتيريا : هي كائنات دقيقة وصغيرة جدا وحيدة الخلية تنتمي الى مجموعة من البدائيات وهي لا ترى بالعين بل بالمجهر ومتواجدة في اي منطقة وذات اشكال مختلفة.

بينما الفيروسات: هي اصغر حجما من البكتيريا وقد تكون عضوية او كروية وقد تتكاثر ضمن الخلايا الحية او خارجها ²

ج- من حيث قابليتها للتحلل:

***الملوثات القابلة للتحلل:**

هي ملوثات تتحلل اما بنفسها مثل الملوثات العضوية والطبيعية ، او بوسائل آلية تساعد على تحللها ، ومدة تحللها قصيرة

***الملوثات الغير قابلة للتحلل:**

وهي اما لا تتحلل اطلاقا او تاخذ وقتا طويلا في تحللها كالمعادن والزجاج والبلاستيك ...³

وهناك من يقسمها ايضا الى ⁴

ملوثات كيفية:

اي مركبة نتيجة ادخال عناصر ومركبات دخيلة الى النظام البيئي لم تكن موجودة بالاساس بفعل النشاط المجتمعي مثل المبيدات

ملوثات كمية:

وهي زيادة في الكمية الطبيعية لمكونات موجودة اساسا في البيئة على الحد المطلوب وذلك بفعل النشاطات البشرية مثل زيادة ثاني اكسيد الكربون

2- خواص الملوثات:

يمكن تحديدها فيما يلي: ⁵

— تأثيرها السام على المدى القصير والبعيد

¹ - حمدي ابو النجا، مرجع سابق، ص. 19

² - غنيمي طارق ، الادارة السليمة للنفايات ، مجلة البحوث والدراسات القانونية والسياسية ، ، ع 18، 2017، ص. 249

³ - عبد الرحمن محمد السعدني ، وثناء مليجي السيد عودة، مشكلات بيئية طبيعتها أسبابها ، آثارها ، كيفية مواجهتها ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، مصر ، 2006، ص. 26.

⁴ - مسعودة العطلال، مرجع سابق ، ص. 59

⁵ - نعيم محمد علي الانصاري، مرجع سابق، ص. 22

- ثباتها (مقاومتها للتحلل الحيوي) في النظام الحيوي البيئي
- خاصيتها في الانتشار والتخفيف
- تفاعلاتها الكيميائية ، التجزؤ أو التحلل الحيوي وماينتج من تداخل بين نواتج التحلل
- قابليتها على التراكم في انسجة الكائنات الحية
- سهولة السيطرة عليها عند المصدر
- كميتها المصنعة أو المتحررة

3 - العناصر المكونة للتلوث:

هناك ثلاث عناصر عندما تتوفر نقول اننا ايزاء تلوث بمعنى اخر هي العوامل التي تحدد عملية التلوث وتتمثل في:¹

حدوث تغيير بمكونات البيئة يؤدي الى اختلالها ويسمى الملوث
ارجاع هذا التغير الضار بفعل الانسان بطريقة مباشرة او غير مباشرة
هذا الامر يحدث اثار ضارة على الانسان والحيوان والنبات وعناصر البيئة كلها اي يحدث اثار ضارة للمتلقي

4 - أشكال التلوث ومسبباته:

يحدد حسين رشوان شكلين من التلوث²

*تلوث كمي:

هو بزيادة نسبة بعض المكونات الطبيعية في البيئة ، كزيادة درجة الحرارة المياه جراء ماتلقيه المصانع من مياه حارة، وزيادة نسبة الكربون في الجو نتيجة لحرائق الغابات.

*تلوث كيمي:

باضافة مركبات صناعية تجريبية على الانظمة البيئية تحدث تغييرا بها وتحدث بتدخل الانسان من خلال نشاطاته المختلفة وتجاربه على البيئة فتتراكم في الهواء او التربة او الماء مثل المبيدات الزراعية.

اما من حيث نطاقه الجغرافي والزمني فيمكن تقسيمه الى :

¹ - محمد الروبي ، مرجع سابق ،ص.235

² - مسعودة العطلال ،مرجع سابق،ص.59

تلوث مزمن قصير الأمد ومحلي :

ويعود الى وقوع احداث خاصة ذو طابع محلي واقليمي مثل حادثة التخلص من المبيدات في نهر الراين سنة 1969 التي ادت الى تلوث المياه الاقليمية ومصادر ها وموت الكثير من الاسماك ومن المعروف ان هذا النوع من التلوث يسهل تحديده والتحكم فيه ومنعه ،وقد يتحول التلوث الحاد القصير الامد الى بعيد الامد احيانا ليشمل النطاق العالمي¹

تلوث مزمن بعيد الامد وعابر للحدود :

يمتد اثاره الى العالم ويصعب تحديده والتحكم فيه او منعه

وعلى العموم من الشائع لدى الكثير من المختصين انه يمكن تصنيف التلوث الى قسمين :

أ- التلوث المادي:

ويقصد به ادخال مواد ملوثة في النظام البيئي سواء كانت هذه المواد صلبة او غازية او حرارة وطاقة ينتج عنه حدوث خلل في مكونات البيئة² . ويتضمن:

*التلوث المائي:

هو ادخال اي مادة في الوسط المائي من شأنها ان تغير الخصائص الفيزيائية والكيميائية والبيولوجية للماء ، وتسبب مخاطر على صحة الانسان والكائنات الاخرى الحية³ ، كما يشير تلوث الماء الى تحول او انحلال عنصر او عناصر مغايرة لمكونات وخصائص الماء مما يؤثر في ذوقه ورائحته ولونه⁴ .

وقد عرف خبراء في الامم المتحدة التلوث المائي بانه احداث تلف او افساد لنوعية المياه من خلال ادخال مواد بطريقة مباشرة او غير مباشرة من جانب الانسان مما يؤدي الى حدوث خلل في النظام الايكولوجي للماء مما يؤثر في قدرته على اداء دوره⁵ .

ويشمل التلوث المائي الى ثلاث اقسام او انواع:⁶

– تلوث مياه الأنهار ومجري المياه والادوية والبحيرات

-
- 1- السيد عبد العاطي السيد ،الانسان والبيئة ،دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ،مصر ،1999، ص.388
 - 2- نوار بورزق ، مشكلة التلوث البيئي :رؤية علم اجتماعية ،مجلة علوم الانسان والمجتمع ، ع 16، سبتمبر 2015، ص 101
 - 3- عبد القادر رزيق المخادمي، التلوث البيئي ، مخاط الحاضر وتحديات المستقبل ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006، ص178
 - 4- اسماعيل بن السعدي، المجال الحضري ومشكلة التلوث البيئي، مجلة العلوم الانسانية ، جامعة منتوري قسنطينة ، ع27، جوان 2007، ص 113.
 - 5- حمزة قراوي، اخطار التلوث بالنفايات المنزلية على صحة سكان المدن، دراسة ميدانية ، حي السوناتيا مدينة وادي العثمانية، ميله ، رسالة دكتوراه في علم الاجتماع المدينة تخصص تنظيم وتسيير المدن، جامعة قسنطينة 2 عبد الحميد مهري 2017، ص.70
 - 6- روان المصري ، واقع النفايات المنزلية وإدارتها في قرى شمال غرب محافظة رام الله ، رسالة ماجستير في الجغرافيا ،جامعة بيرزيت ،فلسطين، 2019، ص.20

– تلوث المياه الجوفية.

– تلوث مياه البحار والمحيطات

وينتسبب في ذلك السوائل والمواد المرمية او العالقة الصلبة والطاقة الحرارية والمواد الكيميائية كالاسمدة.

ومن مصادر تلوث الماء هناك مصادر طبيعية مثل الغبار وحبيبات تآكل التربة والصخور... ومصادر مستحدثة كالصرف الصحي ومياه المجاي او الصرف الصناعي او الزراعي والمبيدات والتسربات كتسرب النفط الى مياه البحار والمحيطات¹ ، فقد كان هناك اعتقاد خطير في السابق بان الانهار والمحيطات والبحار والبحيرات هي انسب مكان لالقاء مخلفات المدن والصناعية وغيرها لذلك اقيمت الصناعات حول الشواطئ².

ولقد تعرضت المدن الواقعة على مجاري الانهار والادوية والبحار الى التلوث بالمياه العادمة اي مياه الصرف الصحي التي تلقى في تلك المياه مما ادى الى قتل الحياة الحيوانية فيها حيث ماتت الاسماك واختفت بعض الطيور بسبب السموم³. هذا ويؤدي تلوث الماء الى تفشي امراض قد تهلك بالانسان ومنها الكوليرا والتيفويد .

*التلوث الهوائي:

يعرف التلوث الهوائي بانه خلل في النظام الايكولوجي الهوائي نتيجة اطلاق كميات كبيرة من العناصر الغازية والصلبة مما يؤدي الى احداث تغيير في عناصر ومكونات الهواء فيتحول الكثير منها من عناصر مفيدة الى عناصر ضارة للكائنات الحية وغير الحية⁴.

بمعنى اخر التلوث الهوائي هو انبعاث الغازات الغريبة والسامة الى الجو بسبب نشاطات الانسان المختلفة مما يؤدي الى افساد المكان.⁵

كما يعرف تلوث الهواء على انه كل تغير في خصائص الهواء الطبيعي ناتجا عن عوامل طبيعية او بشرية ينتج عنه خطرا على الانسان والحيوان والبيئة ككل⁶

ويعد تلوث الهواء في المدن وخاصة في المجتمعات الحضرية الكبرى من اكثر المشاكل تزايدا وخطورة ولعل العديد من العوامل اسهمت في ذلك منها وسائل النقل المختلفة و دخان المصانع⁷ .

1 - حمدي ابو النجا ، مرجع سابق ، ص. 31

2- احمد محدث إسلام ، التلوث مشكلة العصر ، عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، الكويت ، 1990 ، ص. 96

3 - علي سالم الشواورة ، مرجع سابق، ص. 423

4 - عبد الله الدبوبي وآخرون ، مرجع سابق، ص. 56.

5 - حميد مجيد البياتي، مرجع سابق، ص. 59 .

6- وائل ابراهيم الفاعوري، مرجع سابق، ص. 18.

7 - عثمان محمد غنيم، وحسن محمد الأخرس، مرجع سابق، ص. 294.

ومن مصادر التلوث الهوائي مصادر طبيعية مثل غازات البراكين، الغبار الناتج عن العواصف والرياح اما المصادر المستحدثة فتشمل عوادم السيارات والحافلات والتي تنتج من الحرق غير الكامل للوقود غاز اول اكسيد الكربون واكسيدات النيتروجين والهيدروكربونات وثاني اكسيد الكبريت والجسيمات المعدنية الصغيرة جدا تطلق من جزيئات العناصر المعدنية تنطلق مع لوافظ المصانع وعوادم السيارات والمبيدات وصناعات الطلاء وغيرها ومن امثلتها الزئبق والرصاص اضافة الى المركبات العضوية المتطايرة والتي تعني مركبات الهيدروكربونات التي من انواعها غاز الميثان¹ . ، وهذه الغازات قد تحدث الضباب الدخاني خاصة الهيدروكربونات اضافة الى الغازات والأدخنة التي تنتج من الصناعات والمصانع المختلفة النشاطات ومبيدات الحشرات.

ويؤدي التلوث الهوائي ظاهرة الضبخان وهي عبارة عن مزيج من الدخان والضباب ويسمى ايضا بالضباب الدخاني والذي سببه مداخل المنشآت الصناعية وغازات وسائل النقل ويسبب ضيق التنفس والاختناق² ، اضافة الى مشكلة الاحتباس الحراري والتصحر وتغير المناخ وتآكل المواد المعدنية ، كما يحدث التلوث الهوائي امراض متعددة في الرئتين والتنفس وتهيج جهاز التنفس والربو والسرطان وكذا يؤثر على صحة العيون ، حيث تدخل هذه الملوثات الى جسم الانسان عن طريق الاستنشاق وهو اخطرهم او عن طريق مسامات الجلد او الاغذية الملوثة³. ولا يصل الضرر الى الانسان والحيوان فقط بل الى النباتات والكائنات غير الحية وعناصر الطبيعة خاصة مايعرف بالامطار الحمضية التي تضر بالنبات والمياه والتربة.

وتشير التقارير ان تلوث الهواء يتسبب في مقتل مايقارب 3 ملايين شخص سنويا في العالم ويمكن التمييز بين نوعين من تلوث الهواء: ⁴

التلوث الصناعي: الناجم عن الانبعاثات الصادرة عن المناطق الصناعية ووسائل النقل .

التلوث الداخلي او المنزلي: والناجم عن الوقود المستخدمة في التدفئة والطهور حيث تنبعث منها غازات خطيرة .

وعادة مشكلات التلوث الهوائي تزداد حدة عند مداخل المدن بسبب النشاط الصناعي المتمركز هناك والذي ينتج ابخرة وغازات تشكل ابرز العوامل التي تزيد من تلوث الهواء في المدن لاسيما الاحياء السكنية القريبة من مدخل المدينة تكون المتضررة اكثر لان نسبة التلوث تكون مرتفعة⁵ ، ولأن الهواء ينتقل الى المناطق الاخرى فانه يلوثها ايضا لكن بدرجات اقل كلما ابتعد عن منطقة التلوث

***تلوث التربة:**

1 - محمد ابراهيم شرف، المشكلات البيئية المعاصرة، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، 2007، ص ص 53-57-58

2 - محمد خميس الزوكة ، مرجع سابق، ص. 358

3- بوقرة كمال ، و عطال مسعودة، الثقافة البيئية للسكان وعلاقتها بالتلوث الحضري ، مجلة الحقوق والعلوم الانسانية

، جامعة زيان عاشور الجلفة، ع2014، 19، ص. 213

4 - جميل حمداوي ، التنمية والبيئة : اي علاقة ؟ مقارنة سوسيولوجية نسقية، منشورات البحث الاكاديمي، مصر 2017 ، ص36

5 - عبد الناصر الراوي، مداخل المدن رؤية جغرافية تخطيطية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 2020، ص. 131

هو كل تغير فيزيائي او كيميائي في التربة مما يتسبب في تغيير خواصها¹، وهذا مايؤدي الى تلويثها وعدم قدرتها على الانتاج فتفقد قيمتها وصحتها ومن اسباب تلوثها المبيدات والاسمدة الكيماوية التي تستعمل لتخصيب التربة والقضاء على الحشرات والامطار الحمضية والنفايات ...²، اضافة الى عملية حرق النفايات على التربة مباشرة كحرق الاطارات يسبب ضررا كبيرا على التربة من حيث الرماد المتبقي منها وكذا زيوت التحلل الحراري³.

بالاضافة الى المصادر الطبيعية والتي تعد اقل ضررا مثل العواصف والرياح التي تحمل معها الرمال التي تفسد المحاصيل والزلازل والامطار وما تجرفه المياه معها مما يغير في تركيبها⁴

*تلوث الغذاء :

ويحدث نتيجة اما لغياب الطرق السليمة لحفظ المواد الغذائية المعلبة او بسبب تلوث المحاصيل بالمبيدات الحشرية او مياه السقي الملوثة التي تنتشر على مشارف المدن⁵، حيث لوثت هذه المبيدات التربة وكذا المياه الجوفية ومياه السقي وبالتالي تلوث النبات والمحاصيل وتنتج عنه غذاء ملوث يضر بصحة الانسان والحيوان هذا الاخير يتسم لحمه وحليبه ايضا .لذلك شكلت لجان علمية لمراقبة سمية الخضراوات والفواكه والالبان واللحوم في بعض الدول⁶.

2.6- التلوث الغير مادي (غير محسوس)

بمعنى التلوث غير الملموس ، وهو ينتج من تأثير عناصر غير مادية على البيئات الحيوية وينطوي ضمن هذا النوع ماييلي:

*التلوث الاجتماعي:

وهو تغير كمي او كفي او معا في مكونات البيئة الاجتماعية اي المجتمع ويحدث ذلك خلل فيها ،مما يحدث اثارا سلبية تضر بالمجتمع وبنيتة الاجتماعية ويعد التلوث الخلقي والقيمي من اهمها واطرها لانه ينعكس على سلوكيات الافراد وتعاملاتهم مع البيئة.فاقتقاد الفرد للسلوك الاخلاقي ينعكس على تعاملاته بصورة سلبية مسببا التلوث البيئي⁷.

1 - حمزة قراوي،مرجع سابق،ص. 88

2 - عبد الله الدبوبي واخرون،، مرجع سابق، ص.70

3 - عبد السلام منصور الشيوبي،الحماية الدولية للنفايات ،دا النهضة العبية ،مصر ، 2011 ،ص.18

4 - نوار بورزق،سبتمبر مرجع سابق ، ص. 102.

5 - اسماعيل بن السعدي ، مرجع سابق ، ص 114

6 - علي سالم الشواورة،مرجع سابق،ص.424

7 - نوار بورزق، مرجع سابق ، ص. 103.

ان التلوث الاجتماعي مصطلح شامل عام ينجم عنه مشكلات اجتماعية خطيرة كال فقر والبطالة وتفكك العلاقات الاجتماعية والاسرية ، وكذا التسول ¹ ، اضافة الى انتشار الاجرام والسرقه وتشرذم الاحداث والبغاء وقد جاءت هذه المظاهر المرضية نتيجة تفكك المجتمع الحضري والاسرة الحضرية².

وللتلوث الاجتماعي دور كبير على مستوى الفرد والاسرة والمجتمع نظرا لآثاره النفسية والاجتماعية والثقافية والبيئية اذا لم يتم معالجتها من خلال المحافظة على قيم المجتمع فمن مصادر التلوث الاجتماعي تفكك المجتمع الحضري وضعف الضبط الاجتماعي والتكافل الاجتماعي والوعي البيئي وتفكك الاسرة الحضرية وانماط السلوك المستحدثة ³ ، خاصة مع النمو الحضري السريع الذي شهدته مدن العالم الثالث ومدن الجزائر حيث سبق النمو الديموغرافي التحضر واسلوب الحياة الحضرية

ويدخل التلوث المعنوي ضمن هذا التلوث والذي يندرج في اطاره التلوث الفكري والنفسي والاعلامي والتربوي وبهذا الصدد يرى العالم شباب وان ازمة البيئة تتصل بطبيعة الناس وتصرفاتهم فيقول " اننا نحتاج الى مجموعة اخلاقيات وسلوكيات جديدة تتعاطف مع البيئة ⁴

*التلوث الضوضائي:

ويعني وجود صوت غير مطلوب يترتب عليه ازعاج ملحوظا ⁵، بمعنى اخر هي الاصوات غير المرغوب فيها وتصدر بشكل حاد وشديد فتصرف الانتباه فيصبح مزعجا بحيث يتجاوز المعدل الطبيعي المألوف والمناسب صحيا للاذن لاتقاطه وتوصيله الى الجهاز العصبي فيصبح الشعور بالصوت غير محتمل ويقلق الراحة ويضر بالاذن ⁶ ، والضوضاء متعددة المصادر وتوجد في كل مكان، ولايسهل السيطرة عليها الا انه ينقطع اثر الضوضاء بمجرد توقفها اي انها لا تترك خلفها أثرا واضحا في البيئة فآثارها وقتي ينتهي بانقطاعها ⁷ ، ومن مصادر ها وسائل النقل بمختلف انواعها وعمليات التشييد والبناء والاصلاح والصيانة ومكبرات الصوت التي تصدر ضوضاء وضجيج واصوات مرتفعة على الحد المطلوب. ⁸

والضوضاء مشكلة مثيرة للاعصاب بل ربما تكون على المدى البعيد من العوامل الضارة بصحة الانسان.

1 - لقاء عبد الهادي مسير ، مشكلات التلوث الاجتماعي في البيئة الحضرية ، دراسة اجتماعية تحليلية في المجتمع العراقي ، مجلة كلية التربية جامعة واسط، ع 28، 2017، ص. 566

2 - فريد بوبيش ، وبلال بوترعة، تلوث البيئة الحضرية والصحة، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، مجلد 1، ع3، ديسمبر 2013، ص. 111.

3 - بوزغاية باية ، تلوث البيئة والتنمية بمدينة بسكرة ، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الحضري ، جامعة منتوي قسنطينة، 2008، ص. 70

4 - دردار فتحي ، مرجع سابق، ص. 84.

5 - السيد عبد العاطي السيد ، الانسان والبيئة ، مرجع سابق، ص. 387

6 - محمد ابراهيم شرف مرجع سابق ، ص. 212

7 - السيد عبد العاطي، علم الاجتماع الحضري، ج2، مرجع سابق، ص. 332.

8 - فؤاد بن غضبان ، التحضر والحضرية في ظل عالم متغير ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، عمان، 2015، ص. 154

*التلوث البصري:

هو تشويه لاي منظر يراه الانسان ويحس بعدم الارتياح النفسي ، فهو نوع من انعدام الذوق او اختفاء الصورة الجمالية من ابنية وطرقا وارضفة ومخلفات القمامة ...¹ .

فهو يصيب الإنسان ويخلق لديه مع مرور الوقت تعايشا وتآلفا يرتبط بنماذج وصور وأشكال وأنماط غير سوية ، إنه تلوث يتلف الذوق والحس بالجمال بحيث يقتنع المصاب بالوقائع الرديئة وتصبح مع مرور الزمن من مركبات صورته الذهنية التي يأخذها عن الأشياء والوقائع، وقد يؤول ذلك في النهاية إلى عدم الاكتراث بالمعطيات الواقعية حتى ولو كانت ملاذا له².

*التلوث الحراري:

وهو ينتج من استعمال مياه البحار والمحيطات في الصناعات ومحطات توليد الطاقة ومصافي البترول للتبريد وعندما ترتفع حرارتها تعاد من خلال انابيب المخارج الى مصادرها محملة بالمعادن واملاح مما يضر بالكائنات التي تعيش في البحار والمحيطات³ .

*التلوث الاشعاعي:

ويعرف بالتلوث النووي ايضا وهو يهدد حياة الكائنات الحية ، واثار الاشعاعات تختلف باختلاف المصدر المشع وشدة الاشعاع وطول المدة التي يتعرض لها الانسان جراء هذا الاشعاع وتعتبر قنبليتي هيروشيما وناكازاجي وحادثة تشيرنوبيل في اكرانيا خير مثال على خطورة الامر⁴ .

التلوث الكهربائي: يحدث من جراء الموجات الكهرومغناطيسية التي تنتشر في الجو المحيط بنا كالتواجد الدائم بالقرب من خطوط التوتر العالي او استخدام مختلف الادوات الكهربائية التي تخلق مايسمى بالحقل المغناطيسي والمؤثر على صحة الانسان كالاصابة بمرض السرطان الذي اكدته بعض الدراسات⁵.

¹ سلطان الرفاعي، التلوث البيئي (اسباب ، اخطار ، وحلول)، دار اسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، 2006، ص.172

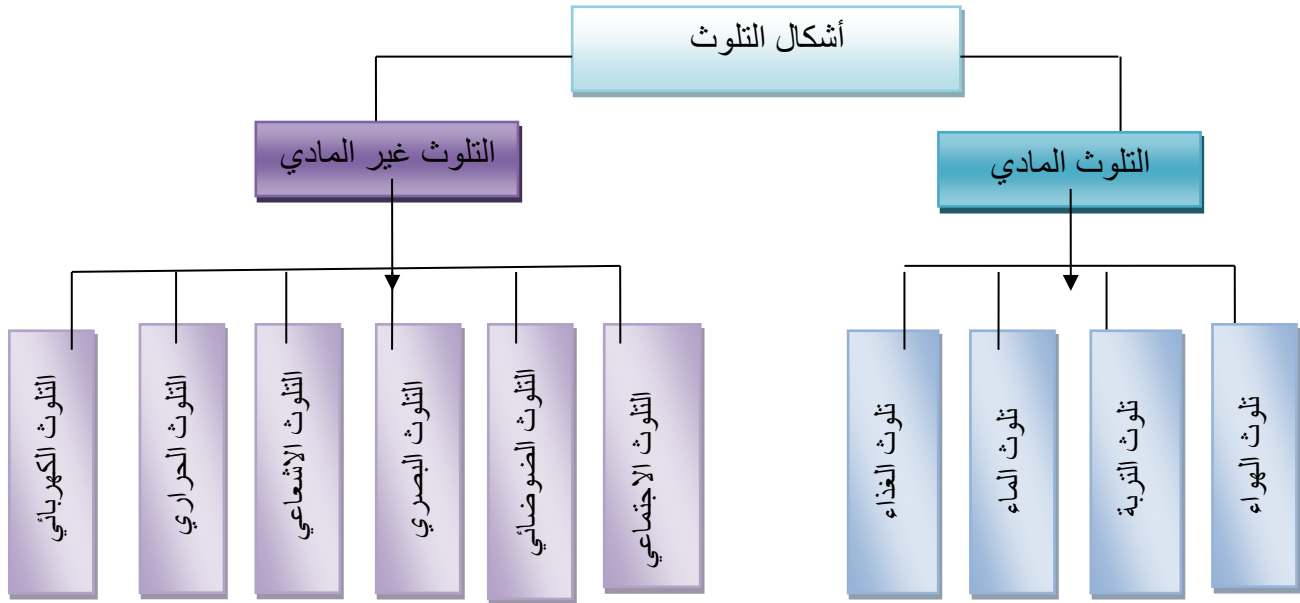
² - اسماعيل بن السعدي ، مرجع سابق، ص 114.

³ - دردار فتحي، مرجع سابق، ص. 83

⁴ - عبد القادر رزيق المخادمي، مرجع سابق، ص. 109

⁵ - فتحي دردار، مرجع سابق ، ص.84

الشكل رقم (03) يوضح اشكال التلوث



المصدر: من أعداد المؤلفة استنادا إلى التراث النظري

7 - مستويات التلوث البيئي:

وتقسم الى ثلاث درجات او مستويات وهي:

1.7- التلوث غير الخطر:

وهو درجة محدودة من درجات أو مستويات التلوث لايتأثر بها التوازن البيئي و الانظمة البيئية ومظاهر الحياة على سطح الارض وحياة الكائنات الحية وغير الحية ولا تتضمن اية خطورة على البيئة وهي موجودة في أي منطقة في الارض¹، بمعنى اخر هو درجة معقولة لا تتعدى كونها ظاهرة وليست مشكلة حيث ان كل نظام بيئي قادر على احتواء هذه الدرجة².

2.7 - التلوث الخطر :

¹ - عادل الشيخ حسين ، البيئة مشكلات وحلول ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، 2015، عمان، ص. 44

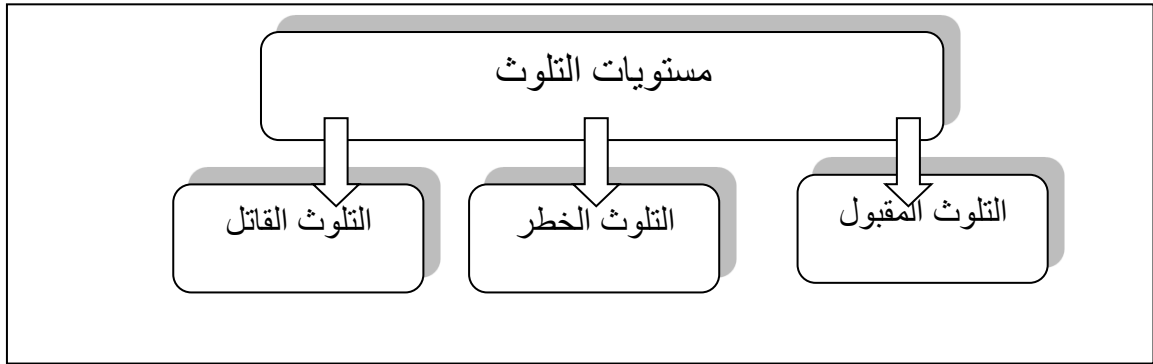
² - اياد عاشور الطائي ، ومحسن عبد علي، مرجع سابق، ص. 30

وهو المرحلة التي يتعدى فيها التلوث الخط الأمن ليصبح مشكلة وليس ظاهرة ، ويؤثر تأثيرا كبيرا على توازن النظام البيئي ويصاحبه اخطار على معظم مكونات البيئة الحية وغير الحية وهو متربط بالثورة الصناعية التي تعتبر محطة لبداية انتشار التلوث الى يومنا هذا ، وتكون الانظمة البيئية في هذا المستوى من التلوث غير قادرة على استيعاب المخلفات والملوثات مما يحدث خلا في توازن النظام البيئي ويترتب عليه اضرار بالانسان والبيئة والكائنات الحية وغير الحية¹

3.7 - التلوث القاتل:

وهو اخطر درجات التلوث ويطلق عليه بالتلوث المدمر حيث تتعدى فيه الملوثات حد الخطر لتصل الى الحد القاتل او المدمر للحياة ، ولم يقدر لهذه الدرجة الانتشار بعد، لكن مؤشراتنا ظهرت في بعض المناطق² ، ومن أمثلته التفجيرات النووية كالقنبلة الذرية التي حدثت في هيروشيما وناكازاكي وانفجار المفاعلات النووية مثل حادثة تشيرنوبيل التي وقعت في اكرانيا سنة 1986 ، والتي قدر فيها خبراء البيئة ان المنطقة تحتاج الى سنوات طويلة لاعادة اتزانها البيئي.

شكل رقم (04) يوضح مستويات التلوث



ثانيا مشكلة العشوائيات والأحياء المتخلفة:

¹ - عبد الله الدبوبي وآخرون، مرجع سابق، ص 55.

² - حمزة قراوي، 2017 مرجع سابق، ص 22.



وهي احياء متخلفة وتسمى مناطق الظل والعشوائيات تبنى عشوائيا بدون تخطيط من الدولة وتقع في اطراف المدينة ويسكنها الفقراء كما انه لا يحتوي على الموصفات الملائمة للسكن الصحي ولا تحتوي هذه الاحياء او التجمعات العشوائية على المرافق الضرورية والخدمات وتبنى بطريقة غير قانونية خاصة في الدول النامية بافريقيا واسيا وامريكا اللاتينية وتتواجد هذه الاحياء بكثرة في المدن نظرا لغلاء المعيشة والبناء او الكراء او شراء مسكن لائق للطبقة الفقيرة هذه الاحياء تعيش بها الجماعات الهامشية

ولواجهة مشكلة العشوائيات والاحياء المتخلفة وجب وضع سياسية اسكانية تشمل كل الفئات ودعم للفئة الفقيرة من خلال توفير السكن لهم ذو طابع اجتماعي ايجاري او مساعدتهم ماليا بشراء مسكن او قطعة ارض للبناء،

منع أي شخص يقوم ببناء عشوائي وتطبيق قوانين صارمة

ثالثا مشكلة النقل والمواصلات والإزدحام المروري :



هناك علاقة وثيقة بين بنية شبكة النقل وبين البناء الايكولوجي للمدينة متضمنا ذلك مرفولوجيتها والأنماط المكانية للأنشطة الحضرية والفئات السكانية المختلفة ومن هنا كان تطور شبكة النقل توجه باستمرار أنماط النمو الحضري للمدن والمناطق الحضرية¹.

الا ان في الدول النامية تعاني من ضعف شبكة النقل وعدم مواكبته للنمو السكاني وتوسع المدن إضافة الى مشكلة الازدحام المروري الذي تعاني منه بعض الدول المتقدمة كذلك على الرغم من انها اوجدت

¹ - السيد عبد العاطي، علم الاجتماع الحضري ج2، مرجع سابق، ص308

حلول منها الميترروا الترومواي النقل العمومي ,,,,مشكلة التأخر بسبب الازدحام المروري او الانتظار المطول لوسائل النقل ومشكلة عبور المشاة مع ازدحام السيارات ومشكلة حوادث المرور إضافة الى مشكلة التلوث البيئي بسبب عوادم النقل

الخاتمة:

تهتم الإيكولوجية الحضرية بالنظام البيئي ككل وبعلاقة الانسان بالبيئة ومدى تأثير كل منهما على الآخر وهو علم متأثر بالعلوم البيولوجية والبيئية ،

وتعود جذور الاهتمام بالايكولوجيا الى الفكر الفلسفي اليوناني القديم والاسلامي وقد تبلورت النظريات الايكوبوجية الحضرية علة يد علماء الاجتماع لمدرسة شيكاغو في القرن العشرين وعلى وجه الخصوص الالباء الاوائل لمؤسسي مدرسة شيكاغو وعلى رأسهم منظر النظرية الايكولوجية روبرت ايزرا بارك ومطبقها منهجيا وواقعيًا ارنست برجس ليألي بعدهم علماء اخرين للمدرسة قامو بتطويرها وعموما تهتم الايكولوجيا الحضرية بالتوزيع السكاني وتوزيع المرافق والخدمات والانشطة الاقتصادية على المجال الحضري والتغيرات التي تحدث والتفاعلات والعلاقات داخل المجال الحضري.

المراجع:

المراجع بالعربية:

1. انتوني غيدنز ، علم الاجتماع مع مداخلات عربية ، ت.فايز الصباغ ، ط 1 ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت، 2005
2. إحسان محمد الحسن ، موسوعة علم الاجتماع ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، لبنان، 1999
3. احمد النكلاوي ، أساليب حماية البيئة العربية من التلوث ، اكااديمية نايف العربية للعلوم الامنية ، السعودية ، 1999، ص 17.
4. احمد مدحت إسلام ، التلوث مشكلة العصر ، عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، الكويت ، 1990
5. اسماعيل بن السعدي، المجال الحضري ومشكلة التلوث البيئي، مجلة العلوم الانسانية ، جامعة منتوري قسنطينة ، ع27، جوان 2007، ص 113.
6. إسماعيل قبيرة ، علم الاجتماع الحضري ونظرياته ، منشورات جامعة قسنطينة ، 2004
7. اياد عاشور الطائي، ومحسن عبد علي، ،التربية البيئية ،المؤسسة الحديثة للكتاب ،بيوت، 2010 عبد الله نوار شعت، التحديات البيئية بين الاطار العربي والدولي ، مكتبة الوفاء القانونية ، الاسكندرية، 2016،
8. بوزغاية باية ، تلوث البيئة والتنمية بمدينة بسكرة ، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الحضري ، جامعة منتوي قسنطينة ، 2008
9. بوقرة كمال ، وعطال مسعودة، الثقافة البيئية للسكان وعلاقتها بالتلوث الحضري ، مجلة الحقوق والعلوم الانسانية ،جامعة زيان عاشور الجلفة، ع2014، 19،
10. جمال الدين ابن المنظور ، لسان العرب ، المجلد 03، دار صادر بيروت، 1988

11. جميل حمداوي ،التنمية والبيئة : اي علاقة ؟ مقارنة سوسيولوجية نسقية، منشورات البحث الاكاديمي، مصر 2017
12. الحسيني ، المدينة دراسة في علم الاجتماع الحضري ،ط 2 ، دار المعارف، القاهرة ، مصر،1981
13. حمدي ابو النجا، مخاطر البيئي، المكتبة الاكاديمية، مصر، 2012
14. حمزة قراوي، اخطار التلوث بالنفايات المنزلية على صحة سكان المدن، دراسة ميدانية ، حي السوناتيا مدينة وادي العثمانية، ميلة ، رسالة دكتوراه في علم الاجتماع المدينة تخصص تنظيم وتسيير المدن، جامعة قسنطينة 2 عبد الحميد مهري 2017، ص.70
15. حميد خروف وآخرون ، الاشكالات النظرية والواقع ، مجتمع المدينة نموذجا ، منشورات جامعة منتوري قسنطينة،1999
16. حميد موفراجي ، النفايات الصلبة وتأثيرها على المجال الحوزي للدار البيضاء، رسالة دكتوراه في الجغرافيا البشرية ،جامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء،2018
17. خلف الله بوجمعة ،تخطيط المدن ونظريات العمران، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،2016،ص.125
18. روان ا لمصري ، واقع النفايات المنزلية وإدارتها في قرى شمال غرب محافظة رام الله ، رسالة ماجستير في الجغرافيا ،جامعة بيرزيت ،فلسطين،2019، ص.20
19. سعيد أحمد هيكل علم الاجتماع الحضري،دار أسامة للنشر والتوزيع،عمان الأردن،2010،ص77¹
20. سلطان الرفاعي، التلوث البيئي (اسباب ،اخطار ،وحلول)، دار اسامة للنشر والتوزيع ،عمان، 2006
21. السيد عبد العاطي ، علم الاجتماع الحضري ،ج2، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية 2000،
22. السيد عبد العاطي ،علم الاجتماع الحضري ،ج1، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، مصر ، 2003
23. السيد عبد العاطي السيد ،الانسان والبيئة ،دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ،مصر 1999،
24. عبد الاله ابو عياش، و اسحاق يعقوب قطب، الاتجاهات المعاصرة في الدراسات الحضرية ، وكالة المطبوعات، الكويت ،1980
25. عبد الرحمان المالكي ، مدرسة شيكاغو ونشأة سوسيولوجيا التحضر والهجرة ،ط2، افريقيا الشرق للنشر والتوزيع ،الدار البيضاء ،المغرب، 2019

26. عبد السلام منصور الشوي، الحماية الدولية للنفايات، دا النهضة العبية، مصر ، 2011
27. عبد القادر رزيق المخادمي، التلوث البيئي ، مخاطر الحاضر وتحديات المستقبل ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006
28. عبد الله الدبوبي وآخرون، الانسان والبيئة، ط2، عمان ، الاردن، 2010
29. عبد الناصر الراوي، مداخل المدن رؤية جغرافية تخطيطية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الاردن ، 2020
30. عثمان محمد غنيم ، وحسن محمد الاخرس، جغرافية المدن ، دار المنهجية للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن 2016
31. علي سالم الشواورة ، جغرافية المدن ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن، 2012
32. غنيمي طارق ، الادارة السليمة للنفايات ، مجلة البحوث والدراسات القانونية والسياسية ، ع 18، 2017
33. فريد بوبيش ، وبلال بوترعة، تلوث البيئة الحضرية والصحة، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، مجلد 1، ع3، ديسمبر 2013
34. فؤاد بن غضبان ، التحضر والحضرية في ظل عالم متغير ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، عمان، 2015
35. لقاء عبد الهادي مسير ، مشكلات التلوث الاجتماعي في البيئة الحضرية ، دراسة اجتماعية تحليلية في المجتمع العراقي ، مجلة كلية التربية جامعة واسط، ع 28، 2017
36. لقمان رداف، مشكلات تلوث البيئة الحضرية بالنفايات المنزلية في مدينة قسنطينة ، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الحضري، جامعة منتوي قسنطينة، 2007
37. لقمان رداف، مشكلات تلوث البيئة الحضرية بالنفايات المنزلية في مدينة قسنطينة ، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الحضري، جامعة منتوي قسنطينة، 2007
38. محفوظ شنافي، التلوث البيئي والاحياء المتخلفة وأثره على الحياة الاجتماعية للسكان ، رسالة دكتوراه في علم الاجتماع تخصص ديموغرافيا حضرية، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2، 2018، ص70
39. محمد ابراهيم شرف، المشكلات البيئية المعاصرة، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، 2007
40. محمد أحمد غنيم، الاتجاهات النظرية والمنهجية في الأنثروبولوجيا الحضرية، مجلة كلية الاداب جامعة المنصورة، العدد 25، الجزء الأول، أغسطس 1999

41. محمد الروبي، الضبط الاداري ودوره في حماية البيئة ، دراسة مقارنة ، مكتبة القانون والاقتصاد ، الرياض، 2014
42. محمد بومخلوف ،التحضر ،التوطين الصناعي وقضايا المعاصرة ،،شرطة دار الامة ،الجزائر ،2001
43. محمد خميس الزوكة ،البيئة ومحاور تدهورها وأثارها على صحة الانسان ، دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية، مصر ،2005
44. محمد رضا محمد الحتمية الجغرافية التاريخية عند ابن خلدون،مجلة العامل الجغرافي للبحث، كلية الاداب جامعة دمنهور ، العدد 59، يوليو 2021
45. محمد عابد الجابري ،فكر ابن خلدون العصبية والدولة،معالم نظرية خلدونية في التاريخ الإسلامي،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت لبنان،ط5، 1992
46. محمد عاطف غيث ،علم الاجتماع الحضري،مدخل نظري، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية مصر،1995
47. محمد عباس إبراهيم الأنثروبولوجيا الميدانية الإجراءات والتطبيقات ،دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،2014
48. مسعودة عطال ،النمو الحضري وعلاقته بمشكلة البيئة الحضرية، دراسة ميدانية بحى طريق حملة بمدينة باتنة ، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الحضري، جامعة الحاج لخضر باتنة ،2009
49. ميدني شايب ذراع،مشكلات التلوث البيئي قضايا وحلول،دار ابن بطوطة للنشر والتوزيع،عمان،الأردن،2011
50. نعيم محمد علي الانصاري، ، التلوث البيئي ، مخاطر صحية واستجابة علمية ، دار دجلة للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ،2006
51. نوار بورزق ، مشكلة التلوث البيئي :رؤية علم اجتماعية ،مجلة علوم الانسان والمجتمع ، ع 16، سبتمبر2015
52. نوال زربيطة وياسمينه بغريش،الأهداف الإيكولوجية للتنمية الحضرية المستدامة،مجلة الفكر المتوسطي ،المجلد 11،العدد2022،01
53. هناء محمد الجوهري ، علم الاجتماع الحضري، دار السيرة للنشر والتوزيع ، عمان الاردن،2009
54. وائل ابراهيم الفاعوري ، التربية البيئية للطفل مركز الكتاب الاكاديمي ، عمان ،2015

55. وهيبة سعدي ، ،أسباب وعوامل انتشار النفايات المنزلية في وسط الاحياء السكنية بالمجتمع الجزائري ، دراسة ميدانية تحليلية لعينة ومن أرباب الاسر ببلدية المسيلة ، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الجنائي بجامعة الجزائر 2، 2011

المراجع بالأجنبية:

56. jean-marc stébé et herve marchal ,Introduction à la sociologie urbaine,2édition,Armand Colin,2019.
57. Marina Alberti, *Advances in Urban Ecology: Integrating Humans and Ecological Processes in Urban Ecosystems* New York, Springer, 2008
58. Mark J. McDonnell and Amy K. Hahs, *The Ecology of Cities and Towns: A Comparative Approach* (Cambridge: Cambridge University Press, 2015
59. Sabine Barles, *L'écologie territoriale et les enjeux de la durabilité* ,Paris: CNRS Éditions, 2011
60. Steward T. A. Pickett, Mary L. Cadenasso, and J. Morgan Grove, *Urban Ecology: Science of Cities* (Oxford: Wiley-Blackwell, 2011